الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العدد 17901 | 24 صفحة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ | 6 آب 2025 م

قافلة مساعدات جديدة إلى السويداء

2

يوم استثماري جديد
مشاريع استراتيجية كبرى بقيمة 14 مليار دولار

2

حوامل الطاقة بوابة لإنعاش الاقتصاد

9

ضريبة الإنفاق.. الفقير يدفع أكثر من الغني

11

«القاتل الصامت».. يفتك بصحتنا بهدوء

14

الثورة
خبر إعلام سوري مهم
thawra.sy
Al-Thawra
العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

بحضور الشرع.. توقيع مذكرات تفاهم استثمارية تشمل 12 مشروعاً بقيمة 14 مليار دولار

• الثورة:

بحضور السيد الرئيس أحمد الشرع تم توقيع مذكرات تفاهم استثمارية مع عدد من الشركات الدولية في قصر الشعب بدمشق تتضمن إقامة مشاريع استراتيجية كبرى تصل قيمتها الإجمالية إلى 14 مليار دولار أمريكي، ومن بين هذه المشاريع، مطار دمشق الدولي ، ومترو دمشق، ومشروع حيوي للبنية التحتية والتنقل الحضري، وأبراج دمشق، وأبراج البرامكة ، ومول البرامكة.

وخلال مراسم التوقيع قال رئيس هيئة الاستثمار السورية طلال الهلالي: اجتماعنا اليوم ليس مجرد مناسبة رسمية، بل هو إعلان واضح وصريح أن سوريا منفتحة للاستثمار، عازمة على بناء مستقبل مزدهر، ومستعدة للعمل جنباً إلى جنب مع شركائنا الموثوقين لكتابة فصل جديد من النهوض والبناء.

وأضاف الهلالي: نعلن اليوم مجموعة من المشاريع الاستراتيجية الكبرى وعددها 12 مشروعاً، بقيمة إجمالية تبلغ 14 مليار دولار أميركي، ستمتد عبر سوريا لتشكل نقلة نوعية في البنية التحتية والحياة الاقتصادية.

وتابع الهلالي: من أبرز هذه المشاريع مطار دمشق الدولي باستثمار يبلغ 4 مليارات دولار، ومترو دمشق باستثمار 2 مليار دولار، ومشروع حيوي للبنية التحتية والتنقل الحضري، وأبراج دمشق باستثمار 2 مليار دولار، وأبراج البرامكة باستثمار 500 مليون دولار، ومول البرامكة باستثمار 60 مليون دولار.

وأوضح الهلالي أن هذه المشاريع ليست مجرد استثمارات عقارية أو بنى تحتية، بل هي محركات لتوليد فرص العمل، وجسور ثقة بين سوريا والمستثمرين العالميين.

وبين الهلالي أننا اليوم نفتح الباب نحو مستقبل من التعاون، يقوم على أسس من القانون والشفافية، ويستند إلى إرادة السوريين وعزيمتهم التي لا تكسر.

من جهته قال المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس باراك خلال حضوره مراسم التوقيع: الأرض السورية تنتج العظماء، ودمشق تعتبر مركزاً للتجارة والنقل منذ آلاف السنين.

التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الإلكتروني

قافلة مساعدات إنسانية جديدة إلى السويداء

• الثورة:

وصلت صباح اليوم إلى ممر بصرى الشام الإنساني في محافظة درعا قافلة مساعدات إنسانية مؤلفة من 40 شاحنة محملة بمواد غذائية وإغاثية، مقدّمة من مركز الملك سلمان للإغاثة، وبإشراف مباشر من الهلال الأحمر العربي السوري، تمهيداً لعبورها إلى محافظة السويداء وتوزيعها على العائلات المتضررة جراء الأحداث الأخيرة. وفق ما ذكرته وكالة سانا.

ووفقاً للمصادر المشرفة على العملية، تضم القافلة كميات كبيرة من الطرود الغذائية والمواد الأساسية التي تلبي الاحتياجات المعيشية الملحة، وتُسهم في تخفيف الأعباء عن الأسر الأكثر تضرراً، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية العاملة على الأرض.

ويأتي هذا التحرك الإغاثي العاجل في إطار الجهود المستمرة لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها بأسرع وقت، وسط تنسيق مكثّف بين الجهات المختصة لتسهيل مرور القافلة وتأمين سلامة إيصالها.

ومن المتوقع أن تتابع القافلة طريقها خلال الساعات المقبلة باتجاه مدينة السويداء، حيث سيتم تنفيذ عملية التوزيع وفق آلية منظمة تراعي أولويات الاحتياج، مع استمرار التنسيق الحكومي والمجتمعي لتعزيز الاستقرار وتقديم الدعم الإنساني اللازم في مختلف المناطق المتضررة.

يُذكر أن هذه المبادرة تأتي في سياق التضامن العربي والإنساني مع الشعب السوري، وتعكس الجهود المشتركة بين الأطراف المحلية والدولية لتلبية الاحتياجات الطارئة في المناطق المتأثرة.

وفي السياق ذاته، دخلت اليوم 10 حافلات برفقة سيارات للهلال الأحمر العربي السوري عبر ممر بصرى الشام الإنساني لإجلاء عدد من المدنيين من السويداء.

وكان محافظ السويداء الدكتور مصطفى البكور، قد أكد قبل أيام، أن قوافل المساعدات الإغاثية والإنسانية تدخل إلى محافظة السويداء يومياً وبشكل طبيعي من جهة بصرى الشام في ريف درعا، ولا توجد أي إعاقة في حركة المرور، والطريق سالك لدخول المنظمات الإغاثية إلى المحافظة.

وشهدت محافظة السويداء على مدى أيام من الشهر الماضي اشتباكات دامية بين عشائر البدو ومجموعات مسلحة في المحافظة، أسفرت عن ضحايا وتهجير عدد كبير من المدنيين، ما أدى إلى دخول قوات الجيش العربي السوري إلى مدينة السويداء، لملاحقة المجموعات الخارجة على القانون بمحيط مدينة السويداء، وبسط الاستقرار والأمن.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

سوريا تنهض بمسؤولية تاريخية في تحقيق استقرار المنطقة

• الثورة- منهل إبراهيم:

تشهد المنطقة تحولات جذرية في سمة العلاقات الثنائية بين دولها، وفي شكل التحالفات، منذ سقوط نظام الأسد في كانون الأول الماضي.المنطقة وبعد عقود من الصراعات والمنافسات السلبية التي حكمت تفاعلاتها، عادت اليوم معظم الدول فيها، وفي العالم من حولها لمراجعة مواقفها وتغليب مصالحها الوطنية وحاجاتها الإقليمية والدولية نحو مرحلة جديدة من الانفتاح والسعي إلى الاستقرار تركز على تحقيق التنمية الشاملة وتحييد عوامل الصراع والنزاعات، وقد فتح ذلك الباب واسعاً أمام الجميع لطرح المبادرات وتقديمها والإسهاب بها، طالما ذلك يُحقق تلك المصلحة المشتركة لدول المنطقة، وسوريا لاشك سباقة نحو دعم استقرارها، واستقرار المنطقة ككل.

ومع ذلك؛ فإن حل الصراعات والأزمات الداخلية والخارجية في دول المنطقة أو إدارتها، مسألة شديدة التعقيد لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، وسوريا تدرك عمق الأزمات والتحديات المستمرة التي تعصف بالمنطقة الشرق أوسطية، والعالم من حولها، وتعمل على دعم استقرار المنطقة بالأقوال والأفعال.

ومن هذا المنطلق أكد السيد الرئيس أحمد الشرع على انفتاح سوريا على جميع المبادرات الجادة التي من شأنها دعم أمن المنطقة واستقرارها شريطة أن تبنى على احترام سيادة سوريا واستقلال قرارها الوطني.

كلام الرئيس الشرع جاء خلال استقباله في العاصمة دمشق، مستشار الأمن القومي البريطاني جوناثان باول، وجرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأوضاع الدولية، إضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وبحثت سوريا وبريطانيا، سبل تعزيز العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، وفي صلب البحث كان المحور الأساسي دعم وترسيخ الاستقرار في المنطقة، والعالم، وإرساء قواعد الأمن والسلم الدوليين.

وفي تموز الماضي، أعلنت بريطانيا أنها أعادت العلاقات الدبلوماسية مع سوريا بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية ديفيد لامي للعاصمة السورية دمشق.وقال لامي حينها في بيان: «هناك أمل متجدد للشعب السوري، تعيد المملكة المتحدة العلاقات الدبلوماسية لأن من مصلحتنا دعم الحكومة الجديدة للوفاء بالتزاماتها ببناء مستقبل مستقر وأكثر أمناً وازدهاراً لجميع السوريين».

كما أعلنت الحكومة البريطانية عن حزمة إضافية بقيمة 94,5 مليون جنيه إسترليني، لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة للسوريين.

سوريا الجديدة تسعى إلى استعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، وتواجه تحديات المرحلة الراهنة بدعم عربي ودولي، وما هو مطلوب وضروري هو الإسراع الدولي والعربي في دعم إنهاء التوترات الداخلية والخارجية، وبلوغ الوسائل التي تمهد الطريق لتعزيز التعاون وتعميقه، وتوفير الأسباب التي تدعم الاستقرار في سوريا والمنطقة، إلا أنه من المؤكد لا يمكن تحقيق كل ذلك بشكل فجائي وسريع، إنما يحتاج الأمر إلى متسع من الوقت، لكن الإسراع في الإنجاز سيوفر الكثير من المعاناة ليس في سوريا فحسب، بل لجميع دول المنطقة التي تخيم عليها حالة من عدم الاستقرار منذ عقود.

وبينما يتم تحضير المسرح الدولي لنظام عالمي جديد، فإن الضرورة تقتضي حجز مكان وحضور لسوريا ودول المنطقة في فضاء ذلك النظام الذي يسعى لتحقيق تعددية قطبية، ومن هنا تأتي أولوية تواجد أرضية قوية عمادها الأمن والاستقرار واحتواء التوترات، وهذا ما قصدت به سوريا في دعمها لاستقرار المنطقة، لأنه عامل القوة الأمثل لإثبات الحضور السياسي والاقتصادي والانطلاق في ترسيخ كيان الدول في محيطها الدولي.

ولا يمكن إغفال الوضع المروع والفوضوي الناتج عن السياسات الإسرائيلية الرافضة للسلام، ودور تلك السياسات في استمرار حالة عدم الاستقرار والتوترات الأمنية في سوريا والمنطقة بسبب تدخلاتها السافرة في شؤون دولها .

ومن المؤكد أن التعاون بين دول المنطقة والعالم، لإرساء الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني بات ضرورة ملحة، وسوريا تؤيد أي خطوة في هذا المسار، وتسعى للتعاون غير المحدود ضمن أطر وعناوين السيادة بعيدا عن التدخل في شؤونها الداخلية، وضمن ما يكفل احترام سيادتها، وسيادة كل دول المنطقة على حد سواء.

بريطانيا تجدد دعمها للشعب السوري وتطلق حزمة مساعدات إنسانية جديدة

• الثورة:

جدّدت المملكة المتحدة، اليوم، التزامها بدعم الشعب السوري، مؤكدة استمرارها في تقديم المساعدات الإنسانية، وذلك في سياق جهودها لتعزيز الاستقرار في سوريا والمنطقة.

وقالت المبعوثة البريطانية الخاصة إلى سوريا، آن سنو، في تدوينة نشرتها عبر منصة «X»، إن «المملكة المتحدة تقف إلى جانب الشعب السوري وستواصل ذلك»، مشيرة إلى زيارتها الحالية إلى دمشق لإجراء محادثات رسمية مع الرئيس أحمد الشرع ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، تناولت الأوضاع الإقليمية والمرحلة الانتقالية في سوريا.

وكان الرئيس الشرع قد استقبل مستشار الأمن القومي البريطاني، جوناثان باول، في العاصمة دمشق، حيث جرى بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والدولية.

وأكد الرئيس الشرع خلال اللقاء على انفتاح سوريا تجاه أي مبادرات صادقة تُسهم في دعم أمن واستقرار المنطقة، شريطة أن تحترم السيادة الوطنية والقرار السوري المستقل.

وفي إطار هذه الزيارة، أعلنت الحكومة البريطانية عن إطلاق حزمة مساعدات إنسانية جديدة مخصصة لأكثر من 85 ألف شخص في سوريا، تركز على تلبية احتياجات الفئات المتضررة في المناطق الجنوبية، خصوصا في محافظات السويداء ودرعا وريف دمشق.

وذكر بيان نُشر على الموقع الرسمي للحكومة البريطانية أن المساعدات تتضمن مواد غذائية، ومياه شرب نظيفة، وخدمات رعاية صحية أساسية، إضافة إلى مستلزمات النظافة الشخصية والصرف الصحي.

كما تشمل الخطة إرسال فرق طبية متنقلة لتقديم الرعاية العاجلة، وتوزيع الأدوية والمعدات اللازمة على المراكز الصحية المحلية.

وقدّرت الحكومة البريطانية قيمة المساعدات الجديدة بنحو 1,7 مليون جنيه إسترليني، وأكدت أن تنفيذها سيتم من خلال شراكات مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الإغاثة الطبية الدولية، إلى جانب منظمات سورية محلية، ضمن إطار «صندوق الدعم من أجل سوريا».

وشددت الحكومة البريطانية في بيانها على أن هذه المبادرة الإنسانية تأتي ضمن إطار التزامها بالمساهمة في ضمان الاستقرار الإقليمي والدولي، مؤكدة اتخاذ تدابير خاصة لضمان وصول المساعدات إلى الفئات المستحقة على نحو فعّال وشفاف.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

تفتيت سوريا مشروع إسرائيلي.. وإرادة السوريين كفيلة بإجهاضه

• **الثورة- منذر عيد:**

لا يوجد في السياسة شيء اسمه الصدفة، خاصة في القضايا الاستراتيجية، وتحديداً في السياسات الغربية والإسرائيلية تجاه سوريا ومنطقة الشرق الأوسط، وما تشهده سوريا من أحداث خاصة في محافظة السويداء بعد سقوط النظام السابق، بتدخل ودعم إسرائيلي، يهدف إلى سلخ المحافظة عن محيطها الوطني، وصولاً إلى تفكيك سوريا كدولة موحدة ذات سيادة، كلّ ذلك يعيدنا إلى ملفات الصهاينة القديمة والوثائق التي تحولت لاحقاً إلى برامج عمل لزعماء إسرائيل، وإستراتيجية للكيان، تتمثل في إبقاء سوريا دولة ضعيفة، منقسمة، مرهقة طائفياً ومجتمعياً.

لقد اعتمدت إسرائيل في سياساتها الاستراتيجية على تجزئة العالم العربي إلى جيوب طائفية وإثنية، واستبدال الدول العربية القوية المركزية بدويلات ضعيفة ومقسمة إلى أجزاء لا تشكّل أي تهديد لها ويمكن أن تصبح حليفة أو وكيلة تحت حمايتها، ففي أعقاب إعلان قيام الكيان الإسرائيلي عام 1948، قام دافيد بن غوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل، بتبني عقيدة أمنية مزدوجة؛ «عقيدة المحيط»، تتمثل في بناء تفوق عسكري ساحق بدعم من القوى الغربية، وتشكيل شبكة تحالفات مع دول غيرعربية في محيط المنطقة لكسر العزلة واحتواء الخطر العربي.

ومع مرورالوقت، وتغيرالظروف والموازين الإقليمية، قام حكام إسرائيل بتعديل «عقيدة المحيط»، وهو ما كشفه ضابط الاستخبارات الإسرائيلي السابق دافيد بن عوزيل في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت، كشف عن الملامح الجديدة لما يمكن وصفه بـ«عقيدة المحيط المحدّثة»، والتي باتت ترتكز بحسب بن عوزيل على ركيزتين أساسيتين، الأولى تقوم على إشعال الصراعات بين الدول العربية وجيرانها غيرالعرب، بهدف إضعاف هذه الدول واستنزاف طاقاتها في معارك إقليمية جانبية لا تصبّ في مصلحة القضية الفلسطينية أو وحدة الصف العربي، بل تصبّ في مصلحة إسرائيل من حيث إزاحة الضغط عنها وتفكيك خصومها، والثانية تتجسّد في استغلال الأقليات الإثنية والدينية في المنطقة، خصوصاً تلك المحيطة بإسرائيل أو القريبة منها، عبرعزلها عن محيطها الطبيعي وربط أمنها ومصالحها بإسرائيل، لتصبح هذه الأقليات حليفاً موضوعياً لتل أبيب، مدفوعة بالخوف من محيطها أو الشعور بالاضطهاد.

وعليه فإننا نشاهد تنفيذ أهداف ومرتكزات «عقيدة المحيط المحدّثة»، في الجنوب السوري، وسعي إسرائيل لتنفيذ مشروع ما يسمى «ممر داوود» الذي يسعى الصهاينة من خلاله إلى إنشاء ممر بري استراتيجي يمتد من مرتفعات الجولان المحتلة، مروراً بمحافظات القنيطرة ودرعا والسويداء، ثم شرقاً عبر البادية إلى معبر التنف على الحدود السورية-العراقية-الأردنية، وصولاً إلى معبر البوكمال على نهر الفرات، بما يحقق أحلامهم في الوصول إلى الفرات.

تنص إحدى المبادئ الشهيرة في النظرية الجيو-سياسية، التي طرحها الأكاديمي والسياسي البريطاني هالفورد ماكيندر، على ما يلي : «من يحكم أوروبا الشرقية يسيطر على قلب العالم؛ ومن يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم؛ ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم»، وفي هذا السياق، تعتقد القوى الإقليمية والعالمية أن من يسيطر على سوريا، أو على جزء كبير منها، سيؤثرعلى الشرق الأوسط بأكمله، لجهة أن سوريا تشكّل مركزاً محورياً في العالم العربي، إذ تسيطرعلى طرق نقل حيوية وممرات تجارية وتحالفات إقليمية - تماماً كما تشكله أوروبا الشرقية في نظرية ماكيندر.

كثيرة هي النظريات الصهيونية التي تدعو إلى تفتيت المنطقة، والهيمنة عليها، فلم يكن بن غوريون من خلال « عقيدة المحيط» ولا المحدثة منها، الوحيد الداعي إلى ذلك، ففي عام 1992كتب برنارد لويس، أحد أبرز المفكرين الصهاينة ومستشاري المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين «: معظم دول الشرق الأوسط عُرضة لمثل هذه العملية (عملية اللبننة)، فإذا ضعفت السلطة المركزية بما يكفي، تتفكك الدولة إلى فوضى من الطوائف والقبائل والمناطق والأحزاب المتصارعة والمتناحرة.

يقول الإسرائيلي ما يقول، ويسعى إلى ما يسعى إليه، فالأمرلا يتوقف عند قوله ومساعيه، بل عند وعي الشعب السوري، وضرورة إدراكه أن خروج أي ذرة تراب من تحت مظلة الدولة فإنما هو بداية إلى كارثة كبرى، تصيب الجميع في مقتل، وأنه من الواجب بل من الإلزام، التماسك والتكاتف لمواجهة المشروع الصهيوني في بلدنا.

دمشق والخرطوم تبحثان إعادة افتتاح البعثة السورية وتوسيع التعاون الاقتصادي والطلابي

• **الثورة:**

عقد الوفد التقني السوري، يوم الاثنين 4 آب 2025، لقاءً رسمياً في مقر وزارة الخارجية السودانية بمدينة بورتسودان، مع وكيل الوزارة السفير أحمد يوسف، بحضور السفير السوري في السودان محمد عبد السلام، وعدد من كبار مسؤولي الخارجية السودانية، من بينهم مدير الشؤون العربية السفير عبد العظيم الكاروري، ومدير التنسيقيات السفير أوتورا أحمد.

واستعرض الجانبان خلال اللقاء عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، مؤكدين أهمية الدفع بها نحو مزيد من التعاون والتنسيق في مختلف المجالات. وجرى التأكيد على أهمية إعادة افتتاح البعثة الدبلوماسية السورية في السودان، حيث أبدى الجانب السوداني استعداده الكامل لتقديم التسهيلات اللازمة لعودة البعثة ومباشرة مهامها في أقرب وقت ممكن.

كما شدد وكيل وزارة الخارجية السودانية على حرص الحكومة السودانية على تقديم كافة التسهيلات الممكنة للجالية السورية المقيمة في البلاد، بما يشمل الإعفاء من الغرامات المرتبطة بتأخير تجديد الإقامة، ومنح التراخيص الضرورية للتنقل بين الولايات.

واتفق الجانبان على أهمية تهيئة الظروف المناسبة لعودة رجال الأعمال السوريين إلى السوق السودانية، وتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين. وفي هذا السياق، عبّر الجانب السوداني عن ترحيبه الكامل برجال الأعمال السوريين، مؤكداً أن السوق السودانية مفتوحة أمامهم لإعادة تشغيل مصانعهم وتسويق منتجاتهم، وأن هناك رغبة حقيقية في تطوير الشراكات الاقتصادية المشتركة.

كما ناقش اللقاء ملف الطلاب السوريين في الجامعات السودانية، حيث تم التأكيد على ضرورة متابعة شؤونهم الدراسية وتقديم التسهيلات المتعلقة بتصديق شهاداتهم الأكاديمية.

ويأتي هذا اللقاء في سياق الجهود الرسمية السورية لتوسيع علاقاتها الثنائية مع الدول الشقيقة، وتعزيز حضور الجالية السورية في الخارج، من خلال تفعيل القنوات الدبلوماسية والتعاون المؤسسي المشترك.

الثورة
خير إعلام سوري
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

تركيا: التعافي الاقتصادي السريع مهم للاستقرار السياسي في سوريا

• **الثورة – أسماء الفريح:**

أكد رئيس اتحاد الغرف التجارية وبورصات السلع التركية رفعت حصارجيكلي أوغلو، الاستعداد لبناء أو تطوير نظام الغرف التجارية في سوريا، مشددا على أهمية وضرورة التعافي الاقتصادي السريع للاستقرار السياسي فيها.

ونقلت الأناضول عن حصارجيكلي أوغلو قوله خلال «اجتماع الطاولة المستديرة التركي السوري» في أنقرة: إن «الانطلاقة السريعة للتعافي الاقتصادي في سوريا أمر بالغ الأهمية للاستقرار السياسي، الذي يُسهّل توفير الموارد اللازمة لعملية إعادة الإعمار».

وأضاف أن تطوير القطاع الخاص في سوريا ضروري للتنمية الاقتصادية، كما أشار إلى أهمية إنشاء بنية تحتية للاستثمار والأعمال وضمان الأمن والاستفادة من التجربة التركية.

وتابع أن ظروف التجارة والاستثمار المتبادل بين البلدين في تحسن مستمر، وأن عالم الأعمال التركي يدعم تماما النهج الذي يعطي الأولوية لوحدة الأراضي السورية.وشدد على أن الشركات التركية حريصة على العمل في سوريا وخاصة أن الفترة الأصعب التي مرت بها سوريا قد انقضت، وبدأ الاستقرار

يسود من جديد.

وبيّن حصارجيكلي أوغلو أن تركيا أصبحت دولة صناعية بفضل نموذج المناطق الصناعية، مشيرا إلى أنهم يرغبون في نقل هذه التجربة إلى سوريا.

وأعلن وزير الاقتصاد والصناعة الدكتور محمد نضال الشعار، ووزير التجارة التركي عمر بولاط في أنقرة أمس عن تأسيس «مجلس الأعمال التركي السوري» ضمن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية، إضافة إلى توقيع أكثر من 10 اتفاقيات بين المؤسسات في البلدين.

وأكد الجانبان في بيان مشترك العمل على تعزيز بوابات الجمارك السورية وبنيتها التحتية، وزيادة التعاون بين السلطات الجمركية بين البلدين, كما اتفق الجانبان على إنشاء اللجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة، وتوقيع مذكرة تفاهم تركية سورية للتعاون في مجال التنمية الإدارية، والحوكمة لتعزيز البنية التحتية المؤسسية لسوريا، ووضع آليات لتحسين جودة الخدمات العامة، إضافة إلى تحديد الخطوات المؤسسية لإعادة بناء الصناعة السورية.

وتركزت المباحثات أيضا على سبل وآليات وضع خارطة طريق لتعاون اقتصادي وتجاري استراتيجي، ينعكس إيجابا على الواقع الاقتصادي في البلدين.

تفاهمات دبلوماسية على بوابة الجامعة العربية.. من يخلف أبو الغيط؟

• **الثورة – نور جوخدار:**

تشهد أروقة جامعة الدول العربية مباحثات دبلوماسية مكثفة، للاتفاق على هوية الأمين العام المقبل للجامعة، وذلك مع اقتراب نهاية ولاية أحمد أبو الغيط الثانية والأخيرة في حزيران2026، ومع دنو هذا الاستحقاق بدأت الكواليس السياسية تشهد تحركات وتسريبات، وأسماء تُطرح كـ»بالونات اختبار» لقياس المزاج العربي، ما يعكس التباين في الرؤى حول من يشغل هذا المنصب السيادي الذي ظل بحكم العُرف، من نصيب مصر منذ تأسيس الجامعة عام 1945، باستثناء فترة واحدة.

صحيفة «العربي الجديد» كشفت نقلاً عن مصادر دبلوماسية عربية ومصرية عن التوصل إلى تفاهمات رفيعة المستوى بين القاهرة والرياض خلال لقاء على مستوى وزيري الخارجية بدر عبد العاطي وفيصل بن فرحان في مدينة العلمين الجديدة -المقر الصيفي للحكومة المصرية منتصف تموز 2025- والتي خلصت إلى الإبقاء على العرف القائم بأن يكون الأمين العام من مصر، مقابل التزام مصري بترشيح شخصية تحظى بقبول عربي واسع.

وأكد المصدر أن هذه التفاهمات جاءت في أعقاب جدل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، إثر تداول اسم رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي كمرشح محتمل، الأمر الذي قوبل بهجوم إلكتروني من نشطاء ومؤثرين سعوديين، قابله طرح اسم وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية، عادل الجبير إلى جانب مقترحات بنقل مقر الجامعة إلى الرياض.

من جانبه، قال مصدر دبلوماسي مصري: إن وزير الخارجية الحالي يتصدر قائمة الترشيحات المصرية إلى جانب ثلاثة دبلوماسيين مصريين آخرين، في حين تم استبعاد الوزير الأسبق سامح شكري لـ «ضعف القبول الخليجي».

وتأتي هذه التطورات في ظل المساعي الجارية لإصلاح وتطوير جامعة الدول العربية، والتي بدأت بقمة جدة في أيار 2023 التي استضافتها المملكة العربية السعودية، حيث تم تشكيل لجنة عربية برئاسة السعودية لمناقشة إصلاحات شاملة للجامعة.

وبحلول آذار 2024، اجتمعت اللجنة في العاصمة المصرية القاهرة لمناقشة ملف إصلاح وتطوير جامعة الدول العربية، في خطوة تهدف لتعزيز دور المنظمة العربية في المشهد الإقليمي والدولي، وتنص المادة 12 من ميثاق الجامعة على أن مجلس الجامعة يعين الأمين العام بأكثرية ثلثي دول الأعضاء الـ22 وأن يكون بدرجة سفير، أما المادة العاشرة تنص على أن يكون مقر الجامعة الدائم هو القاهرة، مع إمكانية عقد الاجتماعات في أماكن أخرى.

ورغم أن العُرف السياسي أرسى مبدأ أولوية مصر في المنصب، إلا أن محاولات لكسره ظهرت مراراً، خصوصاً خلال فترات التوتر السياسي أو التحولات الكبرى، فالدعوات لتدوير المنصب تجددت بقوة في قمة الجزائر 2005، كما كانت قطر قد رشحت عبد الرحمن العطية عام 2011 في مواجهة مصطفى الفقي، قبل التوافق على الدكتور نبيل العربي بعد الثورة المصرية.

ومنذ تعيين أول أمين عام للمجلس بدءاً من عبد الرحمن عزام، مروراً بمحمد عبد الخالق حسونة الذي شغل أطول فترة في المنصب لعشرين عاماً، ومحمود رياض، وصولاً إلى أحمد عصمت عبد المجيد، ثم عمرو موسى ونبيل العربي، كان المنصب دوماً مصرياً، باستثناء التونسي الشاذلي القليبي، الذي تولى الأمانة من عام 1979 حتى 1990، أثناء نقل المقر إلى تونس عقب توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، لكن حتى في تلك الفترة، ظلت مصر ضمن المشهد العام واستُؤنفت عضويتها في القمة العربية بعمّان 1987 في عهد الرئيس محمد حسني مبارك، قبل عودة المقر والقيادة إلى القاهرة بعد استقالة القليبي على خلفية الهجوم الأميركي على العراق إبان غزوه للكويت، والذي ضمّن في نص استقالته موقفه الداعم للكويت التي تتعرض للعدوان ودون تزكية لتصرفات بغداد، معلنا رفضه لكل عدوان جماعي أجنبي على العراق، لأنه بحسب القليبي لا يهدف إلى الذود عن الشرعية الدولية، بل تنفيذاً لأجندات خاصة.

وبعد عودة المنصب إلى مصر، شغله أحمد عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة من 1991 إلى 2001، ثم شغله عمرو موسى لعشر سنوات من حزيران 2001 حتى تموز 2011.

وفي عام 2011، وقعت أزمة حول الأمين العام عندما اضطرت مصر إلى طرح اسم وزير خارجيتها في الحكومة المؤقتة بعد ثورة كانون الثاني، الدكتور نبيل العربي، لشغل المنصب، بعد اعتراض على ترشيح الدكتور مصطفى الفقي، البرلماني السابق وأستاذ العلوم السياسية، لتكون فترة الدكتور نبيل العربي أقصر الأمناء بقاء في هذا المنصب لمدة خمس سنوات حتى 2016، مع عدم رغبته في التجديد، ليخلفه منذ ذلك الحين وحتى الآن أحمد أبو الغيط، الذي تنتهي ولايته في حزيران 2026.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

حربا «الإبادة» و«التجويع» في غزة تتصاعدان.. والأزمة الإنسانية تزداد تفاقماً

• **الثورة – فؤاد الوادي:**

واصل الاحتلال الاسرائيلي عدوانه الوحشي على قطاع غزة، فيما بات يعرف بحرب الابادة الجماعية، بالتوازي مع حرب التجويع التي يمارسها ضد الفلسطينيين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع اليوم، ارتفاع حصيلة ضحايا المجاعة المتفاقمة بالقطاع، تزامنا مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي في عرقلة دخول المساعدات، وذلك وفقاً لوكالة «وفا» الفلسطينية.

وأفادت وزارة الصحة، بأن مستشفيات قطاع غزة سجلت خلال الـ24 ساعة الماضية 5 حالات وفاة جديدة نتيجة المجاعة وسوء التغذية.

وأضافت الوزارة أنه «بذلك يرتفع العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى 193 شهيداً من بينهم 96 طفلاً».

وتزداد حدة الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، نتيجة الحصار الإسرائيلي ونقص الإمدادات الغذائية والطبية، وتتداخل المجاعة القاسية مع حرب إبادة جماعية يشنها جيش الاحتلال منذ السابع من تشرين الأول 2023.

وفي سياق متصل، أفاد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، بدخول 84 شاحنة فقط أمس الثلاثاء، مشيراً في الوقت ذاته إلى تعرض غالبيتها للنهب والسطو نتيجة حالة الفوضى الأمنية التي ترعاها قوات الاحتلال، وذلك في إطار سياسة ممنهجة تُعرف بـ«هندسة الفوضى والتجويع»، والتي تهدف إلى ضرب تماسك المجتمع الفلسطيني وتفكيك صموده في وجه العدوان.

ولفت المكتب في بيان، إلى أن «قطاع غزة يحتاج إلى ما لا يقل عن 600 شاحنة إغاثية ووقود بشكل يومي، لتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية لأكثر من 2,4 مليون إنسان، في ظل انهيار شبه كامل للبنية التحتية واستمرار حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال».

وأدان بشدة استمرار جريمة التجويع الممنهج، والإغلاق الكامل للمعابر، ومنع دخول المساعدات الإنسانية، محمِّلا الاحتلال «الإسرائيلي» وحلفاءه المسؤولية الكاملة عن تفاقم الكارثة الإنسانية المتصاعدة.

ودعا الدول العربية والإسلامية، والأمم المتحدة، والمجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة لفتح المعابر بشكل دائم، وضمان تدفّق المساعدات الغذائية والطبية، لا سيما حليب الأطفال والأدوية المنقذة للحياة، والعمل على محاسبة الاحتلال على جرائمه المتكررة بحق المدنيين.

وتغلق قوات الاحتلال منذ 2 آذار 2025 جميع المعابر مع القطاع، وتمنع دخول معظم المساعدات الغذائية والطبية، ما تسبب في تفشي المجاعة داخل القطاع.

وكانت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، قد حذرت من أن سوء التغذية بين الأطفال دون سن الخامسة قد تضاعف بين آذار وحزيران نتيجة لاستمرار الحصار.

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن معدلات سوء التغذية في غزة وصلت إلى مستويات مثيرة للقلق، وأن الحصار المتعمد وتأخير المساعدات تسببا في فقدان أرواح كثيرة، وأن ما يقارب واحداً من كل خمسة أطفال دون سن الخامسة في مدينة غزة يعاني سوء تغذية حاداً.

في غضون ذلك أعلنت مصادر طبية، اليوم الأربعاء، ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى 61,158، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول 2023.

وذكرت «وفا» أن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى 151,442، منذ بدء العدوان، في حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الأنقاض، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى أنه وصل إلى مستشفيات قطاع غزة 138 شهيداً(3 شهداء منهم انتُشلت جثامينهم)، و771 مصاباً خلال الساعات الـ24 الماضية، فيما بلغت حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار الماضي بعد خرق الاحتلال اتفاق وقف إطلاق النار 9,654 شهيداً، و39,401 مصاباً.

وأوضحت أن حصيلة من وصل إلى المستشفيات من شهداء المساعدات خلال الساعات الـ24 الماضية 87، والإصابات 570، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا إلى المستشفيات إلى 1,655، والإصابات إلى 11,800.

هيروشيما.. ثمانون عاماً على الجريمة.. هل اعتبر العالم من المآسي؟

• **الثورة- نور جوخدار:**

في تمام الساعة 08:15 صباحاً، كما في كل عام، توقفت مدينة هيروشيما دقيقة صمت، إحياءً لذكرى أكثر اللحظات دموية في التاريخ البشري، حين ألقت الولايات المتحدة الأميركية أول قنبلة ذرية في الحرب العالمية الثانية على المدينة، ما أدت لمقتل أكثر من 140 ألف شخص، لتأتي الذكرى الثمانين هذا العام وسط مشاركة دولية واسعة مع دعوات للتخلي عن السلاح النووي وفقا لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

شاركت أكثر من 120 دولة وكياناً، بينها الاتحاد الأوروبي، في مراسم إحياء الذكرى التي بدأت بوضع أكاليل الزهرأمام النصب التذكاري للضحايا، بحسب مسؤولي المدينة، وسيمثل فرنسا النائب الأول في سفارتها بالحفل المقام بهيروشيما، والسبت في ناغازاكي، وألقت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة والممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، إيزومي ناكاميتسو، كلمة الأمم المتحدة باللغة اليابانية، حملت رسالة من الأمين العام أنطونيو غوتيريش قال فيها: «قبل ثمانين عاماً، تغير العالم إلى الأبد، في لحظة واحدة، أصبحت هيروشيما بحراً من النيران، وفقد عشرات الآلاف أرواحهم، وتحولت المدينة إلى ركام.

لقد عبرت البشرية نقطة اللاعودة، اليوم ننحني احتراماً للضحايا ونتضامن مع أسرهم، لقد اعتقد الجميع أن إعادة بناء هيروشيما مستحيل، لكن أهلها تحدوا المستحيل، لم يعيدوا بناء مدينتهم فحسب، بل أعادوا الأمل للحياة».

من جهته، قال رئيس بلدية هيروشيما كازومي ماتسوي إن «الولايات المتحدة وروسيا تمتلكان 90٪ من الرؤوس الحربية النووية في العالم، وفي ظل الغزو الروسي لأوكرانيا والتوتر في الشرق الأوسط، نلاحظ اتجاها متسارعا لتعزيز القوة العسكرية في سائر أنحاء العالم»، وفقاً لفرانس برس.

وأضاف أن «بعض القادة يتقبّلون فكرة أن الأسلحة النووية ضرورية لدفاعهم الوطني، متجاهلين الدروس التي كان يجب أن يستخلصها المجتمع الدولي من مآسي التاريخ، وهم يهدّدون بتقويض أطر تعزيز السلام».

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي أدلى ماتسوي في تصريح قال إن «وجود قادة سياسيين يرغبون في تعزيز قوتهم العسكرية لحل النزاعات، بما في ذلك امتلاك السلاح النووي، يجعل من الصعب تحقيق السلام العالمي»، في إشارة إلى الحرب في أوكرانيا، والنزاع في الشرق الأوسط.

وتغيب عن مراسم الأربعاء دول نووية كبرى، مثل روسيا والصين وباكستان، بينما حضرت فلسطين وتايوان رغم غياب الاعتراف الرسمي الياباني بهما، في خطوة فسرتها طوكيو بأنها لم توجه دعوات محددة، بل اكتفت بـ «إخطار» الدول بالحدث.

أما في ناغازاكي، من المتوقع أن يحضر المراسم السبت عدد قياسي من الدول، من بينها روسيا، وذلك للمرة الأولى منذ هجومها في أوكرانيا في 2022، وقال مسؤول فيها: «حرصنا هذا العام على أن يحضر المشاركون بأنفسهم ليعاينوا عن قرب حجم الكارثة التي يمكن أن يخلفها السلاح النووي».

في بيان مشترك، حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الصليب الأحمر الياباني من تصاعد الخطر النووي جراء تكديس الأسلحة النووية، معتبرتين أن «القنبلة التي دمرت هيروشيما تصنف اليوم ضمن الأسلحة الصغيرة»، واستهل البيان الذي حمل بكلمات نُقشت على نصب السلام التذكاري في هيروشيما: «ارقدي بسلام أيتها الأرواح، فلن نعيد هذا الشر أبداً... لكن، وتساءل هل أوفى العالم بعهد الضحايا؟ وهل بذلت جهود حقيقية للتخلص من الأسلحة النووية؟».

وحذر البيان من أن «أي استخدام لسلاح نووي سيكون إخفاقاً كارثياً للإنسانية»، مشدداً على أن أي استجابة إنسانية ستكون عاجزة عن التعامل مع كارثة نووية حديثة.وفي تمام الساعة 2:45 من صباح 6 آب 1945، انطلق سرب من الطائرات الأميركية من بينها طائرة من طراز «بي-29» تُدعى «إينولا غاي» من مطار نورث فيلد بجزيرة تينيان بالمحيط الهادئ إلى مدينة هيروشيما اليابانية، وبعد ست ساعات من التحليق وعند الساعة 8:15، ألقت قنبلتها النووية الأولى التي حملت اسم «ليتل بوي»، محولة المدينة إلى رماد، وقتلت حوالي 140 ألف شخص، وبعد ثلاثة أيام، ألقيت قنبلة ثانية على ناغازاكي في جنوب اليابان، ما أسفر عن مقتل 74 ألف شخص، لتكون بذلك أنهت الحرب العالمية الثانية بعد استسلام اليابان لتبقى هاتان الضربتان النوويتان الوحيدتان في التاريخ اللتان استُخدم فيهما سلاح نووي في زمن الحرب.ورغم الدمار الذي شهدته قبل ثمانين عاماً، أصبحت هيروشيما اليوم مدينة مزدهرة تضم 1,2 مليون نسمة.

غير أن وسطها لايزال يحتفظ بأنقاض مبنى واحد، يعلوه هيكل معدني لقبة مدمرة، لتبقى شاهداً حياً على فظاعة الهجوم.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

7
العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

حرستا تستعيد مدارسها..

«إسماعيل الريس» تتهيأ للعودة إلى الحياة

• الثورة – لينا شلهوب:

من بين الركام، تنهض الحياة من جديد، وفي مدينة حرستا، حيث كان الدمار سيد المشهد لسنوات، تعود ملامح الأمل لتتشكل في أبسط صورها، وأكثرها أهمية: مقاعد دراسة وسبّورات وأحلام صغيرة تنتظر أن تُروى بالحبر والمعرفة، إنها ليست مجرد أعمال إنشائية، بل هي معركة وجود يخوضها المجتمع السوري لإعادة بناء الإنسان، من خلال بناء المدرسة. بهذا المعنى العميق، انطلقت أعمال ترحيل أنقاض مدرسة إسماعيل الريس في حرستا، التي لها صبغة خاصة، وذلك ضمن مشروع مشترك تشرف عليه وزارة التربية والتعليم، بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم في ريف دمشق، وفريق «ملهم التطوعي» الذي حمل على عاتقه مهمة أن تكون المساهمة المجتمعية شريكاً فعّالاً في إعادة الإعمار التعليمي، وبهذا الجهد الجماعي، تدخل حرستا مرحلة جديدة من التعافي، تُعيد فيها لطلابها حقهم في بيئة تعليمية آمنة، تليق بكرامتهم وطموحاتهم.

كانت ثانوية «إسماعيل الريس» واحدة من أهم المدارس في مدينة حرستا، قبل أن تخرج عن الخدمة بفعل الدمار الهائل الذي طال البنية التحتية للمدينة جراء القصف والتصعيد خلال سنوات الحرب. ومع انتهاء العمليات العسكرية وعودة الاستقرار تدريجياً إلى المنطقة، وُضعت هذه المدرسة على رأس أولويات إعادة الإعمار التعليمي، ليس فقط لما تمثّله من قيمة تعليمية، بل لما تمثّله أيضاً من رمزية في وعي أبناء المدينة. بدأت الخطوة الأولى، كما يؤكد مدير التربية والتعليم في ريف دمشق فادي نزهت، بترحيل الأنقاض وإزالة الركام، وهو ما تم بالتنسيق المباشر بين وزارتي الإدارة المحلية والبيئة، والتربية والتعليم، ومديرية التربية والتعليم في ريف دمشق، والمجتمع المحلي، وفريق «ملهم التطوعي»، الذي سخّر خبراته وإمكاناته لتسهيل وتسريع عمليات التأهيل، ويتوقع أن يتم بناء مدرسة جديدة مكان القديمة، بمواصفات حديثة تضمن بيئة تعليمية آمنة، ومناسبة للطلاب والمعلمين على حد سواء، لتليق بالطلاب وبسوريا الجديدة.

رؤية للمستقبل

بحسب مسؤول الأبنية المدرسية والتعليمية المهندس محمد الحنون فإن المدرسة الجديدة ستكون نموذجاً متطوراً للبناء المدرسي، يعتمد على معايير هندسية حديثة، تأخذ بعين الاعتبار السلامة الإنشائية، والتهوية، والإضاءة، والمساحات الخضراء، ومرافق النشاطات اللا صفية، مؤكداً أن المخططات الجديدة تتيح للمدرسة استيعاب عدد لا بأس به من الطلاب، مما يعزز من قدرة المدينة على احتضان أطفالها مجدداً في مدارسها الرسمية. وأضاف: إن هناك ما يقارب من 165 مدرسة خارجة عن الخدمة بريف دمشق، ويتم العمل حالياً في 20 مدرسة لإعادة التأهيل عبر تنفيذ العديد من أعمال الصيانات الثقيلة في هذه المدارس. مصادر في تربية ريف دمشق بينت أن هذا المشروع هو جزء من خطة أوسع تشمل إعادة تأهيل عشرات المدارس المتضررة في مناطق الغوطة الشرقية، وأضافت: حرستا كانت وستبقى مدينة العلم، وما نقوم به اليوم هو واجب وطني وتربوي، نحن لا نبني جدراناً فقط، بل نُعيد بناء الثقة، ونرسم ملامح مستقبل يستحقه أبناء هذه المدينة.

جهود مجتمعية

يلعب المجتمع المحلي دوراً محورياً في هذا المشروع، وخاصة من خلال فريق «ملهم التطوعي»، الذي أثبت أن العمل المدني قادر على ملامسة احتياجات الناس الحقيقية، وقال أحد مسؤولي الفريق: نحن نؤمن أن التعليم هو حجر الأساس في بناء أي مجتمع، ولهذا كانت مشاركتنا في إعادة مدرسة إسماعيل الريس نابعة من قناعة بأن المستقبل لا يُبنى إلا من خلال الكلمة والمعرفة، منوهاً بأنه تم التعاون مع وزارة التربية وهو نموذج يُحتذى به في التكامل بين العمل الحكومي والمدني.فيما عبّر عدد من أهالي المنطقة عن امتنانهم العميق لهذه الخطوة، مؤكدين أنها تعيد إليهم الأمل بأن أبناءهم لن يُحرموا من حق التعلم، إذ تقول أم خالد والدة لأربعة طلاب: مدرستنا هي بيتنا الثاني، دُمّرت كما دُمّرت بيوتنا، ولكن اليوم نشعر أن الحياة تعود فعلاً ليس فقط بالحجارة، بل بالأمل وبناء سوريا.

ركيزة النهوض

لا يمكن الحديث عن إعادة إعمار حقيقية من دون وضع التعليم في قلب المشروع الوطني، فبينما تُبنى الطرق وتُؤهّل شبكات الكهرباء والمياه، يبقى بناء العقول هو الاستثمار الأذكى والأكثر استدامة، وفي هذا السياق، يُشكّل مشروع مدرسة إسماعيل الريس نموذجاً يُحتذى به في إعادة إحياء المؤسسات التعليمية في المناطق المتضررة.وتؤكد مصادر تربوية أن هذه الخطوة ستُتبع بمشاريع مشابهة في مدن وبلدات عدة ضمن ريف دمشق، تشمل تأهيل المدارس، وتزويدها بالكوادر والمناهج الحديثة، وربطها بمراكز دعم نفسي واجتماعي، لمساعدة الطلاب على تجاوز آثار الحرب والانخراط مجدداً في الحياة المدرسية.

من الدمار يولد الأمل في مدرسة إسماعيل الريس، لا تُبنى الجدران فقط، بل تُعاد كتابة قصة مدينة عانت، وها هي اليوم تُثبت أن إرادة الحياة أقوى من الموت، وأن صوت الأطفال وهم يرددون الحروف الهجائية، أقوى من كل دويّ المدافع..إنها رسالة من حرستا إلى الوطن كلّه: لن نُهزم، وسننهض من تحت الركام، ومع كل مدرسة تُفتح، نُغلق صفحة من الألم، ونفتح صفحة جديدة من البناء والإصرار.

الامتحانات المؤتمتة بين ضرورات التطوير والواقع

• **الثورة – سهى درويش:**

بدأت وزارة التربية تطبيق نظام الامتحانات المؤتمتة لطلاب الشهادة الثانوية هذا العام الدراسي بشكل تدريجي، وتضمنت الامتحانات مواد مؤتمتة وغير مؤتمتة، وتم تحديد تسع مواد تُقدَّم عبر الامتحانات المؤتمتة، وهي: الرياضيات، الجغرافيا، التربية الوطنية، الفلسفة، علم الأحياء، الفيزياء، الكيمياء، اللغة الإنكليزية، التاريخ. أما المواد غير المؤتمتة، فهي:التربية الدينية الإسلامية والمسيحية، واللغات: العربية، الفرنسية، والروسية.

فكيف كانت امتحانات المواد المؤتمتة؟وهل هي خلاصة التعلم التراكمي لتقييم مستوى الطالب التعليمي ؟

هل أصبحنا بحاجة لتغيير آلية الاختبار التقليدية، والتوجه نحو جمع درجات الأعمال على مدى سنوات الدراسة للتقييم النهائي بدلاً من اختبار واحد يتوقف عليه تحديد مصير الطالب؟.

تباين الآراء

تباينت آراء الطلبة والمدرسين حول الاختبار المؤتمت ومدى تحقيقه لغاية توظيف المعلومات لدى الطلبة. إذ عبّر بعضهم عن تخوفهم من أن يُكرّس التعليم بالتلقين الفردي من دون فهم أو ممارسة إبداعية. إضافة إلى مشكلات قد تنجم عن نقص تدريب الطلاب على نموذج الأسئلة وطريقة التأشير أو الإجابة.

ورأى آخرون أن الأتمتة خطوة ضرورية لمحاربة الغش وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب.

الطالبة ريم العبد الله «طالبة ثانوية- الفرع الأدبي» رأت غياب مساحة الإبداع في نظام الأتمتة الذي فرض الحفظ «الروبوتي» من دون فهم، وطول صياغة الأسئلة مقارنة بالوقت المخصص.

محمد عبد الكريم «طالب ثانوية- الفرع العلمي»، أشار إلى أن الأتمتة نظام اختبار جيّد بالنسبة له، لكن كان من المفترض تعويد الطالب على هذا الاختبار من الصفوف الأولى والتدرج بها، كي لا يجد أية صعوبة في التعاطي مع الاختبار.

ولفت الطالب نمير قاسم إلى ضرورة جمع درجات أعمال الطالب على مدار عامه الدراسي، حتى لا يشعر بالخوف من الامتحان.

نماذج استرشادية

سعت وزارة التربية والتعليم إلى سد الفجوات، والإحاطة بكل ما يحتاجه الطالب والمدرس. وعممت نماذج امتحانية استرشادية للمواد المؤتمتة عبر صفحاتها على فيسبوك وتلغرام قبل انطلاق الامتحانات لتدريب الطلبة على الاختبار وقياس قدراتهم ،وتهيئتهم للامتحان من خلال مصادر إلكترونية تعليمية تقدّم نماذج متعددة ، تم إعدادها من مستشارين وموجهين ضمن معايير الوزارة، مع مراعاة تنوّع مستويات الأسئلة مثل السهلة والمتوسطة والصعبة، إضافة إلى توفر مدونة ومنصات ومواقع تقدّم نماذج استرشادية تدريبية.

لا تختبر المهارات الإنشائية

الدكتور آصف يوسف- تخصص مناهج وطرائق تدريس في جامعة اللاذقية، رأى أن الموضوع كان مطروحاً للنقاش سابقاً،وكانت هناك آراء أن يكون النظام الدراسي مختلفاً، بحيث تكون هناك نسبة مئوية لأعمال الطالب السنوية أو الفصلية نسبة للامتحانات الفصلية، ونسبة مئوية للامتحان النهائي الذي ممكن أن يكون مؤتمتاً.

وأضاف: كانت هناك فكرة للامتحان المؤتمت في الثانوية العامة، وكان يفترض أن تبدأ الامتحانات المؤتمتة لصفوف سابقة عن الامتحانات العامة ليتدرب الطالب عليها ويعتادها نفسياً، وحين نصل للثانوية العامة أقترح أن تكون درجة الامتحانات مناصفة، وتكون 50 بالمئة من أسئلة المقرر مؤتمتة و50 بالمئة مقالية تقليدية، أي تحريرية، والسبب أن جزءاً من المقرر فيه جانب نظري ويحتاج إلى شرح الطالب، وإظهار مهاراته اللغوية والإنشائية وقدرته على الربط والمقارنة.

وأشار د. يوسف إلى أن هذا كله يحفّزنا على نقطتين، أولاً: تطبيق الاختبار المختلط المؤتمت والتحريري بدءاً من الصف العاشر.. وثانياً وفي مرحلة لاحقة إلى المرحلة الإعدادية، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تضمين تقييم الطالب لكل درجات الأنشطة الصفية واللا صفية، وأوراق العمل الدرسية والاختبارات الشفهية والكتابية المرحلية

ضعف في الاختبار

وحول مواءمة المناهج لتطبيق الاختبار المؤتمت، أوضح د. يوسف أن المناهج جيّدة بشكل عام ،ولكن لابدّ من أن تخضع للتقييم من أطراف عدة قبل اتخاذ أي قرار من حيث التغيير الجذري أو التعديل، وهي: «المعلم الميداني -الموّجه الاختصاصي- أولياء الأمور- نقابة المعلمين- الموّجه الأول في الوزارة»، وتنتهي بلجان التأليف في المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية، حين نحصل على تقييمات هذه الأطراف جميعها، وبالتالي يمكن أن تقرر الوزارة حينها مدى الحاجة لتعديل المناهج من عدمه.

ولفت إلى أنه لا يمكن تغطية أي منهج لجميع جوانب الاختبار التي تقيس المعارف والمهارات والقيم، فهناك جوانب لا يمكن أن تقاس بأسئلة الأتمتة ،ولو كانت تغطي أكبر جزء من المقرر، مشيراً أنه من الجوانب الإيجابية للاختبارات المؤتمتة، أنها تتضمن الموضوعية بالتقييم، إذ لا يدخل التحيّز الشخصي لأحد في التقييم، ولا الحالة النفسية للمقيّم.

ونوه بأنه من الظلم ألا يتم إدخال كل أعمال الطالب الفصلية بكل الواجبات والأنشطة وأوراق العمل، ومن الظلم أن تبقى خارج تقييمه النهائي ومن أعماله، لأن التقييم النهائي المقتصر فقط على مجموعة أسئلة لا يمكن من تقييم مستوى الطالب من حيث المعارف وحضوره وشخصيته ومهاراته العلمية والتواصلية المجتمعية، إضافة إلى التغيير غير المنظّم للمناهج، وإن قسماً كبيراً من لجان التأليف منهجها الطابع التجريدي على المناهج، ومن الضروري أن يكون هناك 50 بالمئة نظري و50 بالمئة تجريدي.

غياب المهارات

الدكتورة مطيعة أحمد- رئيس قسم في كلية التربية، رأت أن الأتمتة لا تقيس مهارات الطالب الفكرية والعلمية، ولا تنمي القدرات الإبداعية عنده مثل الرياضيات التي تحتاج للحل والحذف، وحتى في اللغات لا يعمل الفكر، ويجب أن يمتلك الطالب كماً من الكلمات في ذهنه، وعندما تكون الأسئلة مؤتمتة هنا نشجع الطالب للحفظ السريع، لكن تبقى مشكلة لديه في التعبير والكتابة، لأنه يحتاج للربط، والأتمتة لا تقيس مهارات اللغة مثلاً حتى الأجنبية، مثل التعبير الشفوي، التحدث الكتابة، الاستماع والقراءة، فالأتمتة لا تنمي المهارات، لكنها تعتمد على الفهم للطالب الذي من المفترض أن تكون لديه مهارات تفكيرية باستنتاج الإجابة الصحيحة.

وأضافت: إن هناك شروطاً للأتمتة، قد لا تراعي طبيعة الأسئلة التي يجب أن تكون مستوفية لكامل الشروط.

لنا كلمة..

التحوّل نحو الاختبار المؤتمت أصبح حاجة وليس تجربة، و هذه الخطوة نقلة نوعية في آلية تقييم طلاب البكالوريا، من خلال التحول إلى نظام امتحانات مؤتمت بدلاً من الأسئلة المقالية التقليدية.

ومع مواجهة التحديات اللوجستية والتقنية، التي تحاول الوزارة التعامل معها بتدابير تصحيحية تدريجية، نصل إلى اختبارات يقاس من خلالها فهم الطالب ،وتعكس قدراته وإمكاناته، ما يساعد على مواكبة التطورات العالمية، وتوفير الجهد على المدرسين في تصحيح المواد، وإصدار النتائج في وقت قصير، والأهم تكريس الاهتمام بالتعليم في الصفوف الانتقالية عند تثقيل درجات الطلاب فيها مع الاختبارات، وهذا يساهم في استقرار العملية التعليمية،واعتماد منهجية ثابتة للوصول إلى أفضل المخرجات العلمية التي تبرز جهود الطلبة على مدار سنواتهم الدراسية،وليس حصرها في اختبار واحد يقرر مستقبلهم.

والأهم تطوير المنظومة التعليمية ومواكبة تطورات العصر الرقمي من خلال توفير البيئة التقنية والكوادر المدربة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

9
العـدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

حوامل الطاقة بوابة لإنعاش الصناعة وتحفيز الاستثمار
خطوات جادة لدعم المنتج الوطني

• **الثورة – لينا شلهوب:**

في ظل التحديات الاقتصادية العميقة التي تركتها سنوات الحرب والإدارة السابقة غير الرشيدة، بات من الواضح أن دعم القطاع الصناعي لم يعد خياراً، بل ضرورة وجودية لاستمرار عجلة الاقتصاد الوطني.. فمع ترهّل القطاعات الإنتاجية، وتآكل قدراتها التشغيلية، باتت الدولة أمام مسؤولية تاريخية لإعادة ضبط البوصلة الإنتاجية، وتوفير بيئة محفّزة تدفع الصناعة نحو الانتعاش.

ومن هنا، بدأت الحكومة تتخذ خطوات جادّة لتوفير حوامل الطاقة بأسعار مدروسة ومدعومة، بهدف تخفيف الأعباء التشغيلية على المنشآت الصناعية، ودعم تنافسية المنتج المحلي، وفتح آفاق جديدة للاستثمار الصناعي في البلاد.

توسيع مجالات الاستثمار

ضمن هذا الإطار، التقى وزير الاقتصاد والصناعة الدكتور محمد نضال الشعار نظيره التركي وزير الصناعة والتكنولوجيا محمد فاتح كاجر، في مباحثات تمحورت حول تعزيز التعاون الصناعي والتقني بين البلدين، وتوسيع مجالات الاستثمار المشترك، بما يخدم المصلحة الاقتصادية للجانبين، ويخلق بيئة صناعية أكثر ديناميكية وقدرة على التفاعل مع التحديات الإقليمية والدولية.

ويأتي ذلك في سياق رؤية جديدة تسعى الحكومة من خلالها إلى استقطاب استثمارات نوعية، وتحقيق تكامل صناعي إقليمي قادر على الاستفادة من الميزات النسبية والجغرافية، وتحويلها إلى فرص حقيقية للنمو والتشغيل.

إرث ثقيل من التحديات الإنتاجية

في لقاء أجرته صحيفة الثورة مع الصناعي علي بلال، بيّن أنه رغم الجهود المبذولة، لا تزال قطاعات الإنتاج السورية ترزح تحت وطأة إرث ثقيل من المشكلات المتراكمة، الناجمة عن سنوات من سوء التخطيط، وسوء الإدارة، وضعف التنفيذ، بالإضافة إلى الفساد والسرقات، التي أدت مجتمعة إلى تآكل البنية الإنتاجية، وفقدانها القدرة على المنافسة، سواء في السوق المحلية أو الخارجية.

فالمعوقات التي يعاني منها القطاع الصناعي ليست جديدة، لكنها تفاقمت مع مرور الوقت، مما استدعى تحركاً حكومياً أكثر واقعية وجديّة، لمعالجة هذه الإشكاليات من جذورها، خصوصاً فيما يتعلق بتكلفة التشغيل المرتفعة، وارتفاع أسعار حوامل الطاقة، التي تشكّل المكوّن الأكثر حساسية في حسابات التكلفة لأي منتج.

وأشار الصناعي بلال إلى أن الحكومة كشفت عن حزمة من الإجراءات التي تهدف إلى توفير حوامل الطاقة للصناعيين بأسعار مدعومة ومدروسة، وذلك بالتنسيق مع وزارة الطاقة وهيئة المنافذ البرية والبحرية، وشملت هذه الإجراءات: تأمين مخصصات الغاز الصناعي بسعر مدعوم لتلبية احتياجات المنشآت الإنتاجية، وتخفيض سعر الفيول الصناعي من 610 آلاف ليرة إلى نحو 550 ألف ليرة للطن، وهو ما يمثّل انخفاضاً بنسبة تقارب 10 بالمئة، ما ساهم في تقليص الكلفة التشغيلية، وزيادة تنافسية المنتجات الوطنية، موضحاً أن المعنيين في وزارة الاقتصاد أكدوا أن هذه الإجراءات ليست سوى بداية لخطة أوسع تتضمن تطوير البنية التحتية الصناعية، وتحديث قوانين الاستثمار، وتوفير الدعم اللوجستي والمالي للصناعيين.

عنصرا التوازن والإنتاجية

كما يشير الصناعي بلال إلى أهمية معالجة مسألة حوامل الطاقة من منظور شامل، إذ يرى أن توفر المحروقات (المازوت- الغاز- البنزين) بأسعار قريبة من أسعار دول الجوار هو الحد الأدنى المطلوب لتحقيق تنافسية عادلة، موضحاً أنه عندما تكون حوامل الطاقة مرتفعة، فإن تكاليف الإنتاج ترتفع، وهذا ينعكس بشكل مباشر على المستهلك من خلال الغلاء وازدياد معدلات التضخّم، خاصة في المنتجات التي تعتمد على النقل أو الطاقة بشكل كبير.

ويشدّد على أن الغاز والفيول الصناعيين يشكلان عنصري توازن في العملية الإنتاجية، فكلما انخفض سعرهما، تقلّصت كلفة الإنتاج، وزادت ربحية المنشآت، ما يعزز من قدرتها على المنافسة، وجذب مستثمرين جدد، وخلق فرص عمل، وتحسين مستوى معيشة المواطنين، لافتاً إلى أن تخفيض سعر الفيول مثلاً كان له تأثير كبير على صناعات تعتمد عليه بشكل مباشر، مثل الإسمنت، حيث أصبحت منتجاتها أكثر قدرة على المنافسة مقارنة بالمستورد، خاصة بعد فرض رسوم مرتفعة على طن الإسمنت المستورد.

الكهرباء.. الحلقة الناقصة

لكن يرى بلال أن المشكلة لا تقتصر على الغاز والفيول فقط، بل تشمل أيضاً الكهرباء وأسعارها، التي ينبغي أن تكون قريبة من الأسعار العالمية المعتمدة، حتى لا تُضعف من تنافسية المنتج السوري، فيما يكشف عن مشكلة أكبر في هذا القطاع، تتمثل في الفاقد الكهربائي، والذي تتجاوز نسبته 40 بالمئة، مشيراً إلى أن هذا الهدر يتحمّله المنتِج والمواطن معاً، من خلال ارتفاع كلفة الكهرباء بشكل غير مباشر، ما ينعكس على أسعار المنتجات النهائية ويضعف قدرتها التنافسية في الأسواق المحلية والخارجية.

ويختتم الصناعي علي بلال حديثه بدعوة صريحة إلى ضرورة بناء سياسة طاقة مستقرة وشفافة، تقوم على تسعير عادل ومتوازن لحمولات الطاقة، ومحاربة الهدر والفاقد، مع دعم الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، إضافة إلى خلق بيئة تنافسية عادلة بين المنتج المحلي والمستورد.

تحتاج لاستمرارية وتكامل

لا شك أن الإجراءات الحكومية الأخيرة تُعدّ خطوة في الاتجاه الصحيح نحو دعم المنتج الوطني، وتحفيز بيئة الاستثمار الصناعي، إلا أن النجاح الحقيقي لهذه الخطوات مرهون بمدى استمراريتها وتكاملها، ضمن رؤية وطنية شاملة تعالج المشكلات الهيكلية، وتطلق طاقات الصناعة الوطنية، لتعود قاطرة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

د. نهاد حيدر لـ «الثورة»:

اعتماد الدفع الإلكتروني للتخفيف من التداول الورقي

• الثورة – وعد ديب:

تُعد العملة النقدية أحد أهم رموز السيادة الوطنية، وأداة رئيسة في تسهيل المعاملات الاقتصادية اليومية، ومع كثرة التداول، تتعرض الأوراق النقدية للتلف، أو الاهتراء، أو التشوه، مما يؤثر على ثقة الأفراد بها، ويعرقل عمليات التبادل.ولهذا تضع البنوك المركزية سياسات واضحة للتعامل مع العملة التالفة أو المهترئة، بما يضمن حماية استقرار النظام النقدي وثقة الجمهور بالعملة المحلية.. ولكن كيف يمكن تبديل العملات التالفة في سوريا، وهل هناك مقابل أو عمولة.. وما هي؟.

استبدال الأوراق المشوهة

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة القلمون نهاد حيدر وفي تصريح خاص لـ»الثورة « قال: يمكن استبدال الأوراق النقدية المشوهة في سوريا، بناء على قانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، وقرار مجلس النقد والتسليف رقم 115 / م ن تاريخ 30 / 8 / 2017.

وفي حال كانت الأوراق النقدية مشوهة نتيجة لعوامل القوة القاهرة (حريق، اهتراء، تشوه، سوء التخزين ،....) يمكن تقديمها إلى مصرف سوريا المركزي وفروعه في المحافظات للاستبدال كبيان قوة قاهرة، ويتقاضى المصرف عمولة 10 بالمئة،على المبلغ الموافق على تسديده، إذا توافرت فيها شروط التبديل المنصوص عليها في قانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002، ومنها، أن تكون مساحة الورقة المقدمة للاستبدال تزيد عن ثلاثة أخماس مساحة الورقة الأصلية، وأن تتضمن الورقة التوقيعين الملزمين للمصرف كاملين، وأن تتضمن الورقة أيضاً أحد الأرقام التسلسلية كاملاً، وتحتوي على ما يشير بصورة أكيدة إلى قيمتها الاسمية، لنتعرف على هذه الحالة النقدية الموجودة في جميع دول العالم من الناحية الاقتصادية.

تلف العملة

وعن أسباب تلف العملة الورقية، أوضح بأنها كثيرة ومنها ،كثرة التداول اليومي، ظروف التخزين السيئة (رطوبة، حرارة، تمزق)، وكذلك تعرضها للسوائل أو الكتابة عليها، أيضاً الاستخدام غير النظامي (مثل طيّها أو حرق أطرافها).

ورداً على سؤال «الثورة» عن كيفية تصنيف العملة التالفة؟.أجاب: يقوم البنك المركزي عادة بتحديد معايير واضحة لتصنيف العملة على أنها تالفة أو مهترئة، منها على سبيل المثال تمزق جزئي بنسبة معينة (مثل أقل من 50 بالمئة)، وكذلك الكتابة أو الطباعة عليها بشكل مفرط، ووجود ثقوب أو حروق، وفقدان معالم الأمان (الشريط الفضي، العلامة المائية...)، وعن آلية استبدال العملة التالفة، وبحسب دكتور العلوم المالية والمصرفية، فإنه في معظم الدول، يتم استبدال العملة المهترئة من خلال خطوات منظمة، تشمل تقديم العملة للبنك التجاري أو المصرف المركزي، وكذلك فحص العملة للتأكد من أهليتها للاستبدال، إضافةً إلى تعويض المواطن بنفس القيمة أو بنسبة منها وفق نسبة التلف، ويتم إتلاف الأوراق التالفة رسميا وفق بروتوكول خاص بالبنك المركزي.

تعويض العملة التآلفة

وبين د. حيدر في نفس الوقت، أنه يمكن للمصرف المركزي أن يعوض المبالغ التآلفة بفئات نقدية مختلفة عن تلك المقدّمة، فعادة ما يُذكر في الأنظمة الداخلية للبنك المركزي أو في التعليمات التنفيذية للاستبدال النقدي، أنه «للمصرف حرية استخدام أي فئة نقدية من العملة الوطنية عند صرف قيمة العملات التآلفة، بما يضمن تسوية المبلغ الكامل للمستفيد.».. بشرط أن: تُعادل القيمة النهائية للعملة المستبدلة، وأن تتوفرالفئات المناسبة في البنك أو خزنة الاستبدال.

ويعطي د. حيدر، مثالاً على ذلك إذا قمت بتسليم ورقة 5000 ليرة سورية مهترئة، فقد يتم تعويضك بـ:ورقة جديدة من فئة 5000 ليرة (إن كانت متوفرة)، أو خمس أوراق من فئة 1000 ليرة سورية، أو عشر ورقات من فئة 500 ليرة، أو مزيج بين عدة فئات (مثلاً: 2000 + 2000 + 1000).

وأشارإلى مبررات التعويض بفئات مختلفة، منها تسهيل عمليات الصرف قد لا تكون الفئة نفسها متوفرة لحظة الاستبدال، وتحسين تداول الفئات الصغيرة: في بعض الحالات، يعمد المصرف إلى إعادة توزيع الفئات الأصغر لتشجيع استخدامها، وكذلك إدارة السيولة النقدية في الفروع.

وحول إمكانية طباعة عملة بديلة عن التآلفة، نوه بأنه يتم عادةً طباعة عملات جديدة تعادل قيمة العملة التآلفة التي يتم سحبها من التداول، ولكن ليس بالضرورة بشكل آني أو مباشر، بل وفق سياسة نقدية دقيقة يضعها البنك المركزي، وحسب ظروف الاقتصاد، كمعدل التضخم أو الركود.

التجارب الدولية

يوجد أمثلة لتجارب دول، والكلام لحيدر، في استبدال العملة التآلفة ومنها -على سبيل المثال- الولايات المتحدة الأمريكية البنك الاحتياطي الفيدرالي يقوم سنوياً بإتلاف ملايين الدولارات من الأوراق النقدية التالفة باستخدام آلات متطورة، ويتيح استبدال الأوراق المهترئة مجاناً بشرط أن تكون أكثر من 50 بالمئة منها واضحة.

ألمانيا:وبذكر مثالاً آخر، في ألمانيا يقدم البنك المركزي الألماني خدمة استبدال العملة التآلفة حتى في حال كانت ممزقة إلى أجزاء، بشرط تقديم دليل على أصل العملة ويختم الباحث الاقتصادي حديثه: يجب وضع مقترحات لتعزيز التوعية المجتمعية حول آليات استبدال العملة التآلفة، وتحديث معايير فحص الأوراق النقدية بشكل دوري، وكذلك تحسين جودة الطباعة باستخدام مواد مقاومة للرطوبة والتمزق، إضافة إلى دراسة خيارالتحول التدريجي نحو العملة البلاستيكية (البوليمر)، واعتماد الدفع والتداول الالكتروني وكلّ ما من شأنه أن يخفف من تداول العملة الورقية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

ضريبة الإنفاق.. حين يدفع الفقير أكثر من الغني

• الثورة – جاك وهبه:

في ظل الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالمجتمع السوري، والتراجع المستمر في القدرة الشرائية لمعظم المواطنين، تعود السياسات الضريبية إلى الواجهة كعامل مؤثر في التوازنات المعيشية اليومية، ومن بين هذه السياسات تحضر ضريبة الإنفاق كإحدى الأدوات التي تلجأ إليها الدولة لتعزيز الإيرادات العامة، لكنها في الوقت نفسه تثير جدلاً واسعاً حول آثارها الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً في ظل الأوضاع الحالية.

تطبق على الجميع

وعلى الرغم من أن ضريبة الإنفاق ليست إجراءً جديداً على الإطار القانوني أو المالي، إلا أن تزايد آثارها في السنوات الأخيرة، إلى جانب اتساع دائرة المتأثرين بها، أعادها إلى صلب النقاش العام ويبدو أن التركيز على هذا النوع من الضرائب يعود إلى بساطتها في التطبيق لكنها تُطرح في توقيت حساس اقتصادياً ما يجعل تقييم نتائجها أمراً ضرورياً ضمن السياسات العامة.

هذه الضريبة تفرض على إجمالي ما ينفقه الفرد على السلع والخدمات ما يجعلها ضريبة مباشرة على الاستهلاك النهائي، وبما أنها لا تعتمد على مستوى الدخل كمقياس فإنها تنطبق على الجميع بذات النسبة بغض النظر عن القدرة المالية، وهذا ما دفع إلى طرح عدة تساؤلات. فهل تُعد هذه الضريبة أداة فعالة لتحقيق العدالة الاجتماعية؟ أم أنها وسيلة تُعمّق الفجوة بين الطبقات؟ وما مدى تأثيرها الحقيقي على السوق المحلي والقوة الشرائية؟.

نسبة واحدة

الخبير في الشؤون الاقتصادية عبد العظيم المغربل أكد أن ضريبة الإنفاق تُفرض على مجموع ما ينفقه المستهلك على السلع والخدمات، وتُعد ضريبة غير مباشرة على الاستهلاك، موضحاً أنها تختلف عن ضريبة المبيعات التي تُفرض على المرحلة الأخيرة من البيع، وعن ضريبة القيمة المضافة التي تُفرض على كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتوزيع، مع إمكانية الخصم الضريبي.

وبيّن المغربل في حديث خاص لصحيفة الثورة أن الفارق الجوهري يكمن في أن ضريبة الإنفاق لا تُراعي الفروقات الطبقية بين المستهلكين، حيث تُطبّق كنسبة واحدة على كامل الاستهلاك النهائي، ما يجعل أثرها أشد وطأة على ذوي الدخل المحدود.

غير عادلة

وحول ذلك، أشار المغربل إلى أن هذه الضريبة تُساهم في تآكل القدرة الشرائية للمواطن السوري، إذ تُفرض بغضّ النظر عن مستوى الدخل، مما يؤدي إلى أن يدفع أصحاب الدخل المحدود نسبة أكبر من دخلهم كضريبة على استهلاكهم، في وقت تتصاعد فيه الأسعار وتتراجع الدخول، مما يزيد الضغط المالي على الأسر الضعيفة اقتصادياً.

كما بيّن أن هذه الضريبة تُفرض في كثير من الأحيان على بعض السلع الأساسية وهو ما يضاعف من العبء على الفئات الأكثر فقراً التي تنفق معظم دخلها على الغذاء والحاجات الأساسية، معتبراً أن ذلك يجعل الضريبة غير عادلة كونها لا تميز بين الضروريات والكماليات وبالتالي تزيد من الفقر وتُضعف فرص تحقيق العدالة الاجتماعية.

فوضى سعرية

وحول ممارسات السوق، أكد أن غياب الرقابة الفعلية يدفع بعض التجار لاستغلال فرض هذه الضريبة كذريعة لرفع الأسعار بنسبة تتجاوز الحد القانوني، ما يؤدي إلى تحميل المستهلك أعباء لا علاقة لها بالضريبة ويساهم في خلق فوضى سعرية وزيادة معدلات التضخم غير المبرر.

وبيّن الخبير المغربل أن ضريبة الإنفاق تُعد تنازلية بطبيعتها إذ تُطبق بنسبة موحّدة على جميع المستهلكين بغض النظر عن دخلهم، وهو ما يُثقل كاهل الفقراء مقارنة بالأغنياء، ودعا إلى ضرورة إعادة هيكلة السياسة الضريبية من خلال استثناء أو تخفيض الضريبة على السلع الأساسية وتوجيه جزء من إيراداتها إلى برامج حماية اجتماعية فعالة، بما يضمن توازن العبء الضريبي وتعزيز العدالة الاجتماعية في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

جزء من منظومة

في ضوء ما سبق، لا يمكن النظر إلى ضريبة الإنفاق في سوريا كأداة مالية معزولة عن سياقها الاجتماعي والاقتصادي بل كجزء من منظومة أكبر تعاني من اختلالات مزمنة في العدالة والتوازن، فعلى الرغم من أن هذه الضريبة تُعد مصدراً مهماً للدخل العام، إلا أن طريقة تطبيقها وغياب السياسات المرافقة التي تُراعي واقع الفئات الهشّة يجعل أثرها سلبياً بوضوح على شرائح واسعة من المجتمع.

ربما تكون الحاجة إلى الإيرادات مبررة في ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة، لكن السياسات الضريبية لا ينبغي أن تتحوّل إلى عبء إضافي على من لا يملكون القدرة على الاحتمال فالنظام الضريبي العادل لا يُقاس فقط بحجم ما يُجبى بل بمدى إنصافه للفئات الأضعف، ومدى مساهمته في تقليص الفجوة الاجتماعية لا تعميقها.

المطلوب اليوم هو مراجعة شاملة للسياسة الضريبية تنطلق من فهم حقيقي للواقع المعيشي للسوريين، وتُعيد ترتيب الأولويات بما يضمن التوازن بين الحاجة إلى التمويل والحرص على حماية الطبقات الأشد تضرراً، عندها فقط يمكن للضريبة أن تتحوّل من عبء إلى أداة تنمية، ومن سبب للضيق إلى رافعة للعدالة الاجتماعية.

عصام الغريواتي: تركيا شريك مهم في مسار إعادة البناء

• الثورة – متابعة وفاء فرج:

أكد نائب رئيس اتحاد غرف التجارة السورية- رئيس غرفة تجارة دمشق المهندس عصام زهير الغريواتي، أهمية المشاركة في اللقاء الاقتصادي رفيع المستوى السوري التركي في أنقرة، مشيداً بالعلاقات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي تربط الشعبين الشقيقين.وأوضح أن سوريا على أعتاب مرحلة جديدة عنوانها الشراكة الاستراتيجية والمصالح المتبادلة، وأبواب التعاون مشرّعة أمامنا في مجالات التجارة، والصناعة، والاستثمار، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.»

وأكد الغريواتي أن سوريا، تمد يدها للشراكة الإقليمية الصادقة، وأن تركيا كانت ولا تزال شريكاً مهماً في مسار إعادة البناء والتنمية، مشيراً إلى النمو المتسارع في حجم التبادل التجاري، رغم التحديات، مع تطلع رجال الأعمال السوريين إلى تحقيق توازن أكبر في مجالات التصدير والاستيراد، وتعزيز الصناعات والاستثمارات المشتركة وشدّد على التزام اتحاد غرف التجارة السورية، الذي يضم 14 غرفة فعالة في مختلف المحافظات، بتقديم كل ما يلزم لإنجاح هذا المسار، وتسخير خبراته ومعلوماته الاقتصادية لصالح الشراكة الجديدة المتجددة.

وبين رئيس غرفة تجارة دمشق أنه تم توجيه دعوة رسمية باسم القطاع الخاص السوري إلى وزير التجارة التركي لزيارة معرض دمشق الدولي المزمع عقده في شهر أيلول المقبل، مؤكداً أن هذه الزيارة ستكون خطوة إضافية لترسيخ التعاون وتوسيع العلاقات بين مجتمعي الأعمال في البلدين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

المنتجون بانتظار الوعود.. صناعة الأحذية في حلب تواجه الإغراق

• **الثورة – محمود ديبو:**

لم تهدأ مطالب الصناعيين بضرورة حماية الصناعة الوطنية من حالة الإغراق التي تشهدها الأسواق المحلية نتيجة استيراد السلع والمنتجات بمختلف أنواعها والتي لها مقابل بالصناعة الوطنية وخاصة (الألبسة والأغذية والأحذية والمنتجات الجلدية وغيرها).

وكان منتجو الأحذية في حلب قد جددوا مطالبتهم للحكومة ووزارة الاقتصاد بضرورة حماية الإنتاج المحلي مبينين أنه ومنذ ثمانية أشهر وهم يطالبون بمنع استيراد الأحذية الأجنبية دون أن تلقى مطالبهم أي استجابة من المعنيين.

7500 معمل أحذية متعثر

فهناك أكثر من 7500 معمل أحذية في سوريا تعثرت أعمالهم بسبب البضائع المستوردة علماً أن أقل معمل يؤمن دخلاً لأكثر من 20 عائلة.

وبين الصناعيون أنهم حالياً غير قادرين على منافسة البضائع الأجنبية، وذلك بسبب ظروف الكهرباء وتأمين المواد الأولية وتكاليفها المرتفعة واستنزاف مقدراتهم على مدى 14 عاماً، وعليه فقد طالب الصناعيون بوقف استيراد كل أنواع الأحذية أو فرض رسوم جمركية عالية ودعم وتشجيع المنتج المحلي.. علماً أن حلب تعتبر العاصمة الاقتصادية لسوريا والأغلبية فيها يعملون بالتجارة والصناعة، وهي محافظة مصدرة وليست مستوردة، وتعتمد على الإنتاج بشكل كبير وإنتاجها قادر على تغطية أسواق البلدان العربية وليس فقط الأسواق المحلية.

وفي هذا السياق أشار عدد من المستهلكين إلى تراجع جودة المنتج المحلي من الأحذية مقارنة بالأجنبي، وهذا سيدفع بالمستهلك إلى الإقبال على المنتج الأجنبي لأنه يعرف أن الحذاء الوطني سيصيبه العطب خلال شهرين أو ثلاثة، في حين أن الأجنبي يمكن أن يبقى سليماً من دون أي عطب لأكثر من سنة، وبالتالي فإن عامل السعر هنا لن يكون عائقاً أمام المستهلك الباحث عن الجودة والمتانة وحتى الأمبلاج الأفضل.

ورأى البعض أن المنافسة تتطلب إعادة النظر بمستويات أسعار المنتج المحلي ذي الجودة الأقل ليكون هناك تصريف وبيع، وإلا فإن الطلب سيتراجع على المنتج المحلي مقابل ارتفاع الطلب على المنتج الأجنبي.

صاحب معمل حقائب نسائية وليد. أ، قال: هناك دور غير جيد يلعبه تجار الجملة، فهو كصاحب معمل يضع ربحاً على القطعة مبلغ 7 آلاف ليرة، في حين أن تاجر الجملة يضع أكثر من 20 ألف ليرة كربح على القطعة، وصاحب المحل (تاجر المفرق) يضع أضعاف هذا الرقم كربح، ولذلك نجد أن البضاعة المحلية أسعارها مرتفعة، وبما أن جودتها منخفضة، فإن الطلب عليها سيتراجع وسيكون المنتج الأجنبي رقم واحد بأسواقنا المحلية.

وبدوره قال الصناعي رامي عرب الحلبي في منشور له على فيسبوك: نحن لسنا ضد الاستيراد، ولسنا ضد السوق المفتوح، لكننا نطالب بمنافسة عادلة، لا أن يكون هناك طرف (المستورد) مدعوم، والطرف الآخر (الصناعي المحلي) مثقل بالضرائب والمصاريف والاتهامات بتدني جودة السلعة وارتفاع أسعارها، فعندما يعمل الصناعي في ظل نقص في المواد الأولية وارتفاع الدولار وصعوبة الاستيراد، وانقطاع الكهرباء، وغياب التسهيلات والدعم الحكومي وسوق مفتوح بلا ضوابط ولا حماية، فإنه من غير المنطق أن نطالب الصناعي أن ينافس البضائع المستوردة المدعومة في دولها.

وأضاف عرب الحلبي: إذا أغلقت المعامل وتوقفت الورش لن يتأثر فقط الصناعي، بل ستفقد آلاف فرص العمل وسيتحول البلد إلى سوق استهلاكي تابع لا يملك قراره ولا رغيفه ولا لباسه، وعليه وجد الحلبي إن الصناعة الوطنية ليست فاشلة بل مظلومة وهي شريان الاقتصاد وتؤمن دخلاً لآلاف العائلات، والورش والمشاغل الصغيرة، وفيها أيد عاملة خبيرة بالمهنة، فهي ليست سلعة وإنما هي منظومة إنتاج وبقاء وفرصة للشباب للعمل بدلاً من الهجرة أو البطالة.

ودعا إلى انتهاج الدولة لسياسة اقتصادية وطنية متوازنة تعطي الأولوية للصناعة الوطنية، وتُرَشِّد الاستيراد وتعيد الاعتبار للإنتاج لا للاستهلاك، وللتشغيل لا للتكديس، وقال نحن لا نطلب من المستهلك أن يشتري سلعة سيئة، بل نطلب أن يدعم المنتج الوطني، مشيراً إلى أنه يُقَدِّر رأي المستهلك وملاحظاته حول جودة وسعر المنتجات المحلية، واعداً بتقديم الأفضل فيما لو توفر الدعم.

وأكد أنه على الصناعيين أن يكملوا عملهم وألا ينكسروا أمام موجات التثبيط والتشكيك، لكونهم أساس البناء والنهوض.

وكان قطاع الأعمال في حلب تلقى وعوداً تبدو جدية من وزير الاقتصاد والصناعة الدكتور نضال الشعار بتقديم الدعم اللازم للصناعة المحلية وما يتطلبه الإنتاج المحلي للاستمرار والمنافسة، وذلك خلال اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي مع الفعاليات في كل من غرف التجارة والصناعة، وتم الإعلان عن حزمة من الإجراءات لدعم القطاع الصناعي، وتعزيز بيئة الإنتاج في مختلف المناطق بالتنسيق مع وزارة الطاقة، وهيئة المنافذ البرية والبحرية، وتهدف الإجراءات إلى توفير حوامل الطاقة الأساسية للصناعيين بأسعار مدعومة ومدروسة، وتأمين الغاز الصناعي بسعر مدعوم، وتخفيض سعر الفيول الصناعي لضمان استمرارية الإنتاج.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

في مدينة أنهكتها الحرب ..

تتحوّل القمامة إلى مكان للبحث عن الرزق

الثورة – تحقيق جهاد اصطيف:

في حي بني زيد بمدينة حلب، لا شيء يوحي بالحياة سوى عربة خشبية مهترئة يجرها رجل أربعيني ببقايا عزيمة، كأنها امتداد لجسده المنهك.. اسمه عدنان، أما لقبه في الحي فصار معروفاً بـ«النباش»، وهو يكرهه كما يكره فقره، لكنه لا يهرب منه.. يوحي وجهه الأسمر المَشُوب بغبار الزمن، وعيناه المكسورتان أنك أمام رجل لم تهزمه الحياة، رغم أنها جعلته يحيا في حافة كل شيء، الفقر، الجوع، والكرامة.

«شغل الحاويات مو عيب» يقول عدنان بثقة مصطنعة، عله يقنعنا- وربما يقنع نفسه- أن تفتيش القمامة لا يعني السقوط، بل هو قتال يومي لأجل البقاء، «سبعة أفواه تنتظرني في البيت، هل أعود بلا خبز؟ أعمل أيّ عمل».. هذا هو عدنان، رجل قرر أن تكون نفايات المدينة مصدر رزقه، بعد أن أغلقت الأبواب بوجهه.

يبدأ عدنان رحلته فجراً، يتجه نحو الأحياء الراقية كالسريان والجلاء، فهناك- كما يقول- ترمى الأشياء التي «تؤكل وتباع».. شاشة تلفاز شبه جديدة، قطعة نحاس، حذاء بالكاد مستخدم، «في إحدى المرات وجدت شاشة جديدة بقرب الحاوية، خبأتها في البيت بدل أن أبيعها، اعتبرتها كنزاً ذاك اليوم».

عُدّته بسيطة عربة، كيس كبير أو أكثر، حديدة معكوفة، يتراوح مردوده بين 100 إلى 150 ألف ليرة سورية في اليوم، إذا «حالفه الحظ»، يبيع غنائمه للعم «أبو عيسى»، أحد تجار المواد المستعملة الذي يشتري منه بسعر أقل من السوق، لكنه يظل «أرحم من غيره»، على حد تعبيره.. عدنان ليس وحيداً، بل هو فرد من مشهد يومي يتكررعند كل حاوية في حلب، كبار وصغار، رجال ونساء، يتفحصون القمامة بصمت، أيديهم متسخة وعيونهم تبحث عن أي شيء، يمكن أن يباع، أو يؤكل.. في مدينة أنهكتها الحرب والعقوبات والفقر، تحولت القمامة إلى «منجم خام» لفئة مسحوقة.

مؤشر على عمق الأزمة

تعد ظاهرة «النباشين» في حلب واحدة من أبرز المؤشرات على عمق الأزمة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، فقد تَحوّل ما يفترض أن يرمى، إلى مصدر رزق لآلاف العائلات، وسط غياب شبه تام لأي سياسات اجتماعية أو برامج دعم مستدامة.

الاختصاصي الاجتماعي، حيدر السلامة، يرى أن «نبش القمامة» ليس مجرد سلوك فردي، بل ظاهرة مجتمعية تعكس هشاشة البنية الاقتصادية، وما نراه هو نتيجة مباشرة لتفكك المنظومة الاجتماعية، وغياب دور الحكومة في تأمين الحد الأدنى من مقومات العيش الكريم.

وتؤكد الإحصاءات غير الرسمية أن مئات الأطفال في حلب يمارسون هذا العمل الخطير، إما بدافع إعالة الأسرة، أو بسبب الاستغلال المباشر من قبل شبكات منظمة، ومعظم هؤلاء الأطفال لم تطأ أقدامهم مدرسة قط، بل لا يعرفون حتى أعمارهم الحقيقية.

«لم أعد أخجل من عملي»

يقول سمير ابن الثانية عشرة سنة، وهو يجر عربته الصغيرة المحملة بقطع بلاستيكية وحديد وكرتون، ويتابع: كنت أتمنى أن أتعلم، لكن الحياة أقسى، الآن يجب أن أساعد أهلي، أكلنا من البقايا.. ويشير إلى رفيقه حامد، الطفل الذي لا يعرف عمره، لكنه نحو 9 سنوات، كما يقول سمير، لا يعرف المدرسة، ولا يحلم بأي شيء، «ما في أحلام» أجاب على سؤالنا، وهو يتابع تقليب القمامة.. مشهد الطفلين يختصر مأساة مدينة كاملة، وأمام الحاويات، تتكثف المأساة أكثر، حيث ترى نساء يبحثن عن بقايا خبز، وأطفالاً يبيعون البلاستيك بالكيلو، في ظل صمت رسمي ومجتمعي مطبق.

«المعلم».. الوجه الخفي للمافيا

النباشون لا يعملون بمفردهم، فخلف هذا الاقتصاد العشوائي توجد شبكات تسيطر على توزيع الحاويات والنقاط الساخنة، حيث يقول العم أبو محمد، أحد سكان حي الخالدية: هناك شيء، اسمه «المعلم»، لديه مجموعة أولاد وبنات، يتم توزيعهم على أحياء محددة، ويشتري منهم البلاستيك والحديد والكرتون وسواها من علب فارغة، تمهيداً لتوضيبها وشحنها للورشات والمعامل المتعامل معها، ويرجح العم أبو محمد خلال حديثه لصحيفة الثورة وجود منظومة متكاملة تبدأ من النباش وتنتهي عند أصحاب الورش، وهؤلاء يربحون من إعادة التدوير غير المنظم، مستفيدين من عمالة الأطفال والأشخاص الهشين اجتماعياً، بينما تغيب الرقابة، وتفقد الحكومة فرصاً هائلة لإدارة النفايات بطريقة منظمة واقتصادية.

أموال تهدر.. وبيئة تتسمم

يقول أبو عيسى، صاحب متجر لشراء البلاستيك والكرتون: كل يوم يأتيني 10 إلى 15 نباشاً على الأقل، يبيعني كل واحد منهم على الأقل نحو 15 كيلو من المواد القابلة للتدوير، وتذهب هذه المواد لمعامل وورش مرخصة وغير مرخصة، بعضها يعيد تعبئة مواد استهلاكية «من عبوات مرتديلا إلى شامبو وعطور»، وبيعها في السوق، ما يشكل خطراً صحياً مضاعفاً.من جهة أخرى، تحذر خبيرة بيئية (طلبت عدم ذكر اسمها) من أن «النبش العشوائي» يسهم في خلق بؤر تلوث بيئي، إذ تنتشر «النقاط الساخنة» للتلوث حول الحاويات والمكبات، ما يؤدي إلى تسرب المواد الكيميائية إلى التربة والمياه الجوفية، ويفاقم خطر الأمراض المزمنة في الأحياء المجاورة .وتضيف: الطمر العشوائي دون تقييم بيئي يؤدي إلى تلوث المزروعات، ولاسيما تلك التي تروى بمياه جوفية ملوثة بالرشاحة الناتجة عن التحلل العضوي للنفايات.

> **لا بدّ من خطة وطنية لإدارة النفايات تشمل إعادة تدويرها**

تقصير رسمي

على الرغم من توقيع سوريا على البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن استغلال الأطفال، فإن الواقع على الأرض يتناقض تماما مع بنود هذه الاتفاقية، فالأطفال يجبرون على العمل في ظروف قاسية وخطرة، دون حماية قانونية أو صحية. ويتساءل متابعون: أين دور وزارة الشؤون الاجتماعية؟ أين برامج الحماية؟.. أين مراكز الإيواء.. ولماذا تترك الطفولة للذل والاستغلال؟ حتى الآن، لا توجد بيانات رسمية دقيقة حول عدد النباشين في حلب، أو كمية النفايات القابلة لإعادة التدوير التي تهدر يوميا بسبب غياب الإدارة المنظمة، وهو ما يعزز استنتاجات، مفادها أن بعض الجهات المستفيدة تسعى إلى إبقاء الظاهرة قائمة.

ما الذي يمكن فعله؟

لوقف نزيف الكرامة والاقتصاد معاً، لا بد من خطة وطنية لإدارة النفايات تشمل إعادة تدويرها بإشراف الجهات المعنية، وتحريم تشغيل الأطفال وتفعيل آليات الرقابة والمحاسبة، ودعم الأسر الفقيرة من خلال برامج تمكين اقتصادي، وإنشاء مراكز تأهيل وتعليم للأطفال العاملين، وتفعيل التشريعات البيئية ومراقبة المكبات العشوائية.قال عدنان، وهو ينهي حديثه معنا: لو كنت أعمل، لتركت العربة، لكن ليس أمامي غيرها، جملة تختصر معاناة آلاف مثله.

عدنان النباش ليس قصة عابرة، بل عنوان لمدينة تنهشها الأزمات من كل جانب، قصة تبدأ من الحاوية ولا تنتهي عند حدود النسيان، إنها رواية مجتمع يتقاسم القمامة بدل أن يتقاسم الفرص، فالنبش، حين يتحول إلى مهنة، يفقد المجتمع توازنه، وتفقد الحكومة دورها، وتفقد الطفولة معناها، وإن لم يعلن الاستنفار للحد من هذه الكارثة الأخلاقية قبل أن تكون بيئية أو صحية، فلن يكون غد عدنان مختلفاً عن اليوم، بل أكثر ظلمة ووجعاً.

العـــدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

تحقيقات

«القاتل الصامت» يفتك بصحتنا بهدوء..

بقايا المبيدات الزراعية ومخاطرها على حياتنا

الثورة - تحقيق جهاد الزعبي:

يشكل الأثر المتبقي للمبيدات الزراعية خطراً كبيراً على صحة الإنسان، وخاصة بعد تراكمها بشكل متتال في الجسم، وصولاً لإعلان حالة الإصابة بالسرطان، أو أمراض أُخرى مزمنة، تنهي حياة الإنسان بشكل صامت وهادئ. من هذا المنطلق تسعى مديريات الزراعة والجهات الصحية إلى تكثيف الندوات لنشر وتعميم مفهوم الزراعة النظيفة الخالية من الأثر المتبقي للمبيدات الزراعية، عبر تنفيذ الأيام والمدارس الحقلية لتطبيق الزراعة باستخدام المكافحة المتكاملة الحيوية لإنتاج محاصيل خالية من الأثر المتبقي.

في هذا التحقيق نلقي الضوء على مخاطر الأثر المتبقي للمبيدات الزراعية وكيف نتخلص منه.

يؤكد المهندس الزراعي عمران السموري، صاحب صيدلية زراعية، أنه ومن باب التأكيد على جودة وسلامة محاصيلنا الزراعية التي نفتخر بها كمّاً ونوعاً، تقوم مديرية الزراعة في درعا عبر وحداتها الإرشادية بتسليط الضوء على موضوع الأثر المتبقي للمبيدات في محاصيلنا الزراعية، حيث يؤدي هذا الأثر إلى إحداث خلل في التوازن الهرموني لجسم الإنسان، ما يتسبب بالإصابة بأنواع مختلفة من السرطان، وكذلك حرصاً على ضمان استمرار تصدير محاصيلنا الزراعية للأسواق الخارجية، وما يعود به من نفع على الجميع.ولفت م. السموري إلى أن الدول المستوردة لهذه المحاصيل تقوم بفحص الأثر المتبقي للمبيدات، فإذا تبين أنها ملوثة، تقوم مباشرة بوقف استيرادها، ما يحدث خللاً في تسويق المنتجات الزراعية.وعلى سبيل المثال لا الحصر يتم رفض وإعادة إرساليات من بعض المنتجات الزراعية والفواكه بسبب ارتفاع الأثر المتبقي للمبيد فيها، وذلك حفاظاً على صحة الإنسان.

التوعية والإرشاد

عن دور الإرشاد الزراعي في نشر وتوعية المزارعين بمخاطر الأثر المتبقي للأسمدة والمبيدات الصناعية، أشار الخبير بالإرشاد الزراعي المهندس محمد الشحادات إلى أنه لابد من تعريف المزارعين بما هو المقصود بالأثر المتبقي للمبيدات الزراعية.حيث يُعرف بأنه الكمية المتبقية من المبيد على الخضار والفواكه بعد رشها بنسبة أعلى من المسموح بها، بالإضافة إلى جني المحاصيل من دون الاهتمام بتجاوز فترة الأمان الخاصة بكل مبيد، والتي من المفترض أن يمنع خلالها جني المحصول لجعل الثمار آمنة من خطر وجود أثر المبيد الذي يتفكك خلال هذه الفترة، سواء كانت هذه المبيدات حشرية أو فطرية إلخ.فعند رش المحاصيل بالمبيدات غير الجهازية (الملامسة)، فإن جزءاً من المبيد يلتصق بسطح الأوراق والثمار، وهنا يمكن التخلص منه عبر الغسيل الجيد للثمار، وتكمن المشكلة في حالة الرش بمبيدات جهازية قادرة على اختراق أنسجة النبات، حيث تصبح عصارة النبات سامة، ولا يمكن التخلص منها بالغسيل، ولا تزول سميتها إلا بعد انتهاء فترة الأمان، ولهذا يتم توجيه المزارعين للاعتماد على طريقة المكافحة الحيوية بدلاً من المبيدات، لأنها نظيفة وسليمة ومفيدة وليس لها أثر متبقٍّ.

فترة الأمان للمبيد

المهندس الزراعي محمود أبو نقطة، بيّن أنه عند رش المبيدات يتم تحللها خلال فترة زمنية تختلف من مبيد لآخر، وتسمى هذه الفترة بفترة الأمان، وعند قطف المحصول بعد انقضاء فترة الأمان، يكون المحصول خالياً من آثار المبيدات، أما إذا قطف قبل انقضاء فترة الأمان فيكون المحصول ملوثاً بأثر المبيد، وكل مبيد له فترة أمان حسب تركيبه الكيميائي، ويتوقف هذا أيضاً على نوع المحصول.وأشار إلى أن محاصيل الخضراوات ذات مواعيد القطف المتقاربة مثلاً، لابد أن تكون فترة الأمان للمبيد قصيرة، مثل الخيار والكوسا والباذنجان والبندورة إلخ، على العكس من الفواكه.

برنامج إرشادي

المهندس الزراعي أحمد الزعبي، بيّن أن نقابة المهندسين الزراعيين ومديرية الزراعة في درعا تطلبان من الفلاحين الالتزام بالتعليمات والإرشادات التي تتمثل بعدم استخدام أي مبيدات حشرية من دون أن تكون مرخصة من الناحية القانونية، وتحديد الزمن الفاصل ما بين استخدام المبيد ووقت القطاف، حيث يعد عاملاً هاماً من عوامل الوقاية (فترة أمان المبيد). وعدم استخدام المبيدات الجهازية لمكافحة آفات الخضار والنباتات العشبية التي تؤكل نيئة، نظراً لبقائها فترة طويلة بين الثمرة والأوراق، وصعوبة التخلص منه إلا بعد انتهاء فعالية المبيد، بالإضافة لتقليل عدد الرشّات المستخدمة للمكافحة، ويعتبر وسيلة هامة للحد من مخاطر التلوث، واتباع طريقة الرش الجزئي للمساحة المطلوب رشها، وذلك برش صف من الأشجار الشديدة الإصابة وترك صف أو صفوف عدة من دون رش، وانتقاء بعض الأشجار على مسافات محددة ورشها، وذلك ضماناً لبقاء العدد الاحتياطي من الأعداء الحيوية على الأجزاء غير المرشوشة، بالإضافة إلى أنه يساعد على خفض التلوث.

تأمين بدائل

الزعبي شدد على أهمية تأمين بدائل المبيدات الحشرية، وذلك باستخدام المكافحة المتكاملة (ميكانيكية، طبيعية، أعداء حيوية إلخ.. والانتباه لمخاطر المبيدات المستخدمة، وتحديد عدد مرات الاستخدام والزمن الفاصل بين كل رشة وأخرى ووضع جدول بأنواع المبيدات وفترات الأمان لكل منها حسب نوع الزراعة.الدكتور محمد عسكر، طلب من المستهلكين غسل الخضار جيداً قبل استخدامها للتأكد من خلوها من آثار المبيدات الحشرية، فقد ثبت أن الغسيل الجيد يؤدي لخفض تركيز المتبقيات إلى ما دون النصف والتقشير يؤدي لإزالة معظم المتبقيات من على ثمار الخضراوات التي تؤكل نيئة بينما التخليل يقلل إلى حد ما من أثر المتبقيات.

دور الوقاية

وكشف رئيس دائرة الوقاية بزراعة درعا المهندس حسن الصمادي أن دائرة الوقاية تعمل على مكافحة الآفات مثل فأر الحقل وحشرة السونة ودودة الحشد الخريفية التي تصيب الذرة بالتوازي مع إرشاد وتعليم المزارعين على كيفية مكافحة الأمراض والآفات الحشرية وفق البرتوكول العلمي والنسب المسموح بها مع التركيز على التوسع بالمكافحة المتكاملة الحيوية باستخدام الأعداء الحيوية وذلك للتخلص من الأثر المتبقي للمبيدات والحصول على منتجات نظيفة مع التركيز على فترة الأمان لوقت قطاف المحاصيل بعد رشها بالمبيدات.وقد تمت إقامة مدارس حقلية لبعض المحاصيل وندوات علمية من أجل التوسع بالمكافحة المتكاملة الحيوية والتقليل قدر الإمكان من استخدام المبيدات من أجل نظافة المحاصيل، وبالتالي الحفاظ على صحة الإنسان.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

القاصة والروائية ابتسام تريسي لـ «الثورة»:

الرواية «الثورية» سجّلت الحقيقة وأرّختها في ذاكرة الأجيال

• الثورة - أحمد صلال- باريس:

عرفت الثورة السورية عدة أفلام نسوية في الساحة الروائية، أحد هذه الأسماء وأبرزها الروائية السورية ابتسام تريسي، تقارب الكاتبة سيرة حياة نساء سوريات حملن شرف لقب ثائرات، بلغة جعلت أحداث حياتهن سيرة تسمع وحركة تنظر، إنها سيرة لا يمكن نسيانها ولا السهو عنها، إنها سيرة الثورة يجسدها نتاج روائي، سيرة التاريخ وسيرة الذاكرة، فكأن الثورة هي ملاذ لشخصيات روائية نسوية جديرة أن تبقى في الذاكرة.

صحيفة الثورة كان الحوار التالي مع القاصة والروائية ابتسام تريسي.

• كيف كانت بداية شغفك بالكتابة؟

•• حين بدأ أبي تعليمي الكتابة، وأمسك يدي لأخطّ أوّل الحروف «بخطّ الرقعة» الخط الذي تعتمده المدرسة في التعليم، بدأ اكتشافي للعالم، كان أبي يصرُّ في كلّ مرّة أكتب فيها ولا يعجبه الخطّ على إعادة الكتابة، لم يكن أبي خطّاطاً لكنّه يكتب بخطٍّ جميل أورثني إياه موقّعاً أوّل خطوة في بناء شخصيتي، وحبي للكتابة.

وكانت أولى محاولاتي كتابة قصة وأنا في الصفّ الرابع «ابتدائي» أعطيتها لأبي وأنا خائفة من رأيه.

لم يقل أبي شيئاً، أعادها لي من دون تعليق مما زاد ارتباكي وخوفي حدّ شعوري أنّي فشلت في الكتابة، وأنّها لم تعجبه، لكنّ المفاجأة كانت عصر ذلك اليوم عندما جاء أصدقاء والدي لزيارتنا، وهي عادة أسبوعية، ناداني أبي بعد أن اكتمل العدد، وكانوا جميعا يشربون الشاي، والبعض يدخّن، وضحكاتهم تملأ الفضاء.

قال لي أبي: «هاتي قصتك، وتعالي».. كان قلبي الصغير يخفق بشدّة.

جلبت الورقة، وناولتها له، قال: «لا، اقرئي القصة»، كنت أرتجف، لا أعلم كيف خرج صوتي، وكيف قرأت، لكنّني أذكر أنّ دمعة غافلتني في النهاية، ونزلت من عيني، كانت القصة عن رجل فقير رأيته مرّة في السوق يتسول.

الجميع كانوا ينصتون إليّ، أوّل المتكلمين كان «أستاذ أبي وصديقه مدرّس اللغة العربية هاشم مجني» قال: «فرخ البط عوّام، هذه البنت لها مستقبل، ستكون وريثتك، ربّما تحقّقُ ما لم تحقّقه أنت».

• حملت الرواية السورية بعد الربيع السوري طاقة تحاورية عالية على جنبات الموت والقهر والتشريد والاعتقال، فقد أصبحت وسيلة للنضال ضد أحد أعتى النظم العسكرية الطائفية الأكثر إجراماً في التاريخ الحديث.. هل في هذا السياق يمكن قراءة روايات الروائية ابتسام التريسي؟

•• أنتَ أوجزتَ الحكم على الرواية السورية، واقتصرته على جانب واحد من جوانب الصراع، إذا أردنا أن نتحدث عن الرواية «السورية» من منطلق الجغرافيا، فقد حملت أيضاً الجانب الآخر، أي أنّ قسما منها أضاع البوصلة، وكان سوطاً بيد السلطة، وهناك جزء وقف بين الاثنين ما نستطيع تسميته «بالرمادي» وهذه الرواية من أخطر الأنواع، فقد اعتمدت على تمييع الحقائق، وتشويهها، وخلط الأوراق بطريقة تدخل الشك في نفس القارئ، وتجعله يتبنى الحياد.

أمّا الرواية «الثورية» فقد امتلكت رؤية واضحة وسجّلت الحقيقة، واستهدفت أن تكون ذاكرة وتاريخا للأجيال القادمة.

بهذا الإطار يمكن قراءة عشر روايات مما كتبته بعد الثورة، أولها مدن اليمام، وآخرها ليلاف.. تناولت فيها ما حدث خلال ثلاثة عشر عاما من تاريخ الثورة، ربّما لا تملك الرواية الثورية حلولاً سحرية، ولا تستطيع إسقاط نظام فاسد، لكن يكفي أنّها كلمة حق في وجه سلطان جائر، إن صح أن ما أسميته نضالاً فأعتقد أن الروائي الحق لا يهتم كثيراً بمسألة النضال بقدر اهتمامه بإبراز صورة الحق الإنساني في الحياة، وهذا ما جعل كُتّاب الثورة يظهرون بمظهر المناضلين ضد آلة العنف التي كانت تحصد الأرواح بطرق همجية غير مسبوقة، في وقت غاب فيه الحوار تماماً، ولم يكن هناك أي طاقة تحاورية بين طرفي الصراع- كما ذكرت بموضوع الموقف الرمادي- فقد كانت روايات الطرف الثاني تعيش حالة الصراع هذا، وتحاول التشكيك بصدقية الثورة معتمدة على ما يقع من أخطاء لدى الثوار، وبالتالي هم يحاولون إثبات سردية مغايرة تماما تُظهر المجرم بمظهر المدافع عن الحق.

-الزمان والمكان والشخصية وسماتها، أشياء ميزت أيدلوجية أعمال الكاتبة السورية ابتسام تريسي، وفي روايتك (بنات لحلوحة) كيف انتقلت تريسي من السرد الكلاسيكي إلى السرد المفتوح، السرد الذي يسعى لمعالجة كل موضوعاته دفعةً واحدةً: عن المرأة الزواج والطلاق والحب والموت وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والثقافية وغير هذا وذاك؟

بنات لحلوحة كانت بالنسبة لي أكبر تحد في إعادة صياغة التاريخ روائياً خلال قرن من الزمان، بذلت فيها جهداً جباراً، وعملاً متواصلاً استمرَّ سنتين، حرصت خلالها أن أعيش حياة الشخصيات بكلّ تفاصيلها، كانت كتابتها مرهقة إلى حد كبير، أعتقد أنّي نجحت في ذلك التحدي إلى حد ما، فلم أفلت خيطاً واحداً من حيوات الشخصيات، ودرست الأمكنة والزمان والتاريخ الذي مرّ عليها دراسة دقيقة، مكنتني من صياغة الرواية من خلال بيئتها الطبيعية.

مما لا شكّ فيه أني استطعت تقديم شخصيات من لحم ودم مستندة إلى شخصيات من الواقع أعدت رسمها وغيّرت في مسار حياتها، كي تتناسب والحدث في الأزمنة المشار إليها في الرواية، كان دافعي الأهم لهذه العودة إلى الجذور هو ما نعيشه في هذا الواقع من بؤس على كل الأصعدة، وأعتقد أن هذا البؤس، وهذا الواقع هو في محصلة الأمر «نتيجة» وكي نفهم النتائج لابدّ من معرفة وفهم المقدمات، وتحليل مكونات الطرف الأول من المعادلة، لقد وجدت بعض البذور الأولى في رواية جبل السماق، سوق الحدادين، واستطعت بجهود بحثية كثيرة جداً في الماضي القريب وبما أمتلك من مخيلة أن أستنبت هذه البذور لخلق ثمرة أسميتها «بنات لحلوحة» لأكمل المشروع الروائي الذي يستحوذ على اهتمامي والمتمثل برصد هذه التحولات العميقة في البنية الاجتماعية، والسياسية، والثقافية التي يعيشها المجتمع السوري، والتي فرضت عليّ الشكل الفني للرواية.

• ترصد تريسي فترة مهمة من تاريخ سوريا الثوري، كما تعالج غموض وعدم ثبوتية النفس البشرية حيث تتشكل علاقات اجتماعية وإنسانية ترزح تحت قدرية ثنائية للموت المتربص بحياتنا والحرب وتأثير ذلك كله على خيارات الحياة وحاجاتها وخساراتها ولاسيما في الحب، حدثني تريسي عن ذلك روائياً؟

•• ستجد ذلك فعلاً في مدن اليمام، انطلاق الثورة السلمية، وانتقالها إلى التسليح فيما

بعد، لماذا حمل الشباب السلاح؟ تلك التغييرات التي طرأت على الثورة التي كانت عبارة عن لافتات، ومظاهرات تطالب بإسقاط النظام، وتحولت إلى ثورة مسلحة بسبب ارتكاب السلطة المجازر وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. ليس من السهل أن يتحوّل شاب يملك فكرا تنويريا، ويحلم بدولة ديمقراطية إلى شخص يحمل السلاح مالم تسحقه آلة النظام الوحشية، وتجبره على حمل السلاح بدل الورد، التبدلات التي حصلت لشباب وصبايا الثورة في علاقاتهم الثنائية والاجتماعية بسبب الاعتقال، والحرب، والدمار، كانت كارثية في المطلق.

في «ليلاف/ الثلج الذائب» الرواية التي رصدت كلّ التبدلات الحاصلة في الشمال من معارك، وانقسامات بين الفصائل الإسلامية والميليشيات الكردية، واحتلال الرقة.

حصلت تبدلات في الحب لبطلي الرواية، العربي تيم، والكردية ليلاف، اللذان انتهت علاقتهما بسبب الانتماء السياسي إلى معسكرين متحاربين، قالت ليلاف لتيم «في الحرب أنت عدوي»، قال لها «في السلم كنّا مشروع حبيبين فرقتهما السياسة القذرة»، رأت ليلاف أن لا شيئاً يمكنه أن يستبدل الموت بالحياة، ولا شيء يمكنه أن يجعلها تتخلى عن قضية قومها حتى الحبّ!

في السلم يمكن للعلاقات الإنسانية السير إلى النتيجة بفعل المكونات والعوامل الداخلية للعلاقة بين الطرفين، لكن في الحرب يُضاف إلى تلك المكونات والعوامل مؤثرات خارجية قد تكون مدمرة- إن اختلف الموقف السياسي، كما حصل مع تيم وليلاف.

تحوّلت ليلاف إلى ثلج جاف، فكلّ ما هو صلب يتحوّل إلى أثير، وأدار تيم ظهره للشمس، وعاد أدراجه إلى حيث الحرب والظلام.

• هناك جيل شبابي يحب الكتابة، ولكنه لا يعرف كيف يظهر أعماله إلى النور، ما هي النصيحة التي تقدمينها إليه؟

•• حتّى الكتاب الكبار «سناً وخبرة» بدؤوا يعانون من شح فرص النشر بسبب تغول دور النشر وسيطرتها التامة على تجارة الكتاب، أصبح الكتاب مجرد سلعة يجب أن تحمل مواصفات محددة ترضي الذائقة التي تروّج لها دور النشر والمؤسسات الثقافية عموماً.

الآن وبعد عشرين عملاً مطبوعاً أعاني من التعامل مع دور النشر، منذ أربع سنوات كتبت روايتين لم تنشرا بعد، والسبب أن دور النشر تبحث عمن يدفع لها تكاليف الطباعة، وتأخذ هي حقوق النشر كاملة، وتقاسم الكاتب على مبلغ الجائزة إن فازت روايته بجائزة، وهذا يعني أنّ الكاتب الشاب أمامه طريقان: إن أحبَّ الشهرة عليه أن يتبع تعاليم دور النشر ومطالبها في الكتابة، وإن أراد كتابة الحقيقة، ليكتب كما يريد، ولا يفكر هل سيرى الكتاب النور أم لا؟ وهل سيجد قارئاً أم لا؟ متسلحاً بأمرين الصدق في الكتابة، والإيمان بالموهبة والهدف.

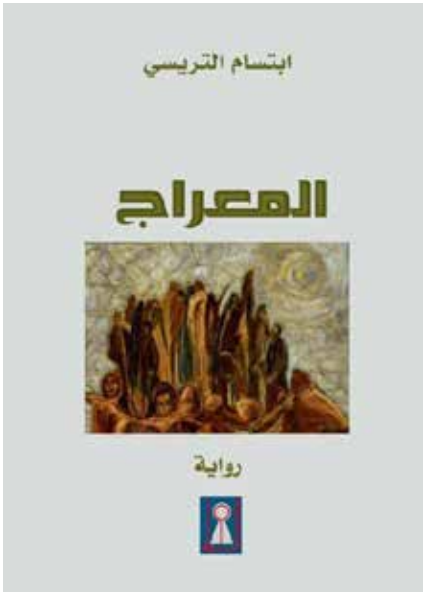

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

روعة ياسين: الفنان جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي

• الثورة – حسين روماني:

بعض الوجوه تحمل ما هو أعمق من مجرد ملامح جميلة أو حضور لافت، الفنانة روعة ياسين واحدة من تلك الوجوه التي تعرف كيف تمنح الفن معنىً يتجاوز الشاشة، وكيف تمسك بخيط الحكاية بين ما تحلم به كممثلة وما تؤمن به كإنسانة، وبين سطور حديثها مع صحيفة الثورة، لم نذهب فقط إلى الأدوار التي جسّدتها، بل عبرنا نحو تلك التي تحلم أن تراها النور، عن مسرح الحياة الذي قد يكون أصعب من أي مشهد أمام الكاميرا، وكواليس العمل النقابي.

امتحان النقابة

في بداية حديثنا، استفسرنا من روعة ياسين عن تجربتها في العمل النقابي بعد توليها مسؤولية مكتب الإعلام في مجلس النقابة المركزي، تعترف بأن العمل النقابي فتح لها آفاقاً جديدة وفرض عليها مسؤوليات مختلفة عن عالم الفن.. تقول: «أفهم لغة التمثيل جيداً، لكن الإدارة تتطلب حسابات مختلفة، ما يزيد من صعوبة الوضع»، ومع ذلك، تستمد دعمها من محبة زملائها، موضحة: «وجودي معهم يشرفني وأتعلم منهم باستمرار».

تعتبرعضويتها في مجلس النقابة تحدياً شخصياً ورسالة، حيث تؤكد: «هدفنا هو خدمة الفنانين وتسهيل أمورهم»، ورغم الصعوبات، ترى أن النقابة قادرة على أن تكون بيتاً حقيقياً للفنانين إذا تعاون الأعضاء، وتضيف بتفاؤل: «أتمنى أن أترك أثراً طيباً ونصل معاً إلى نقابة تليق بفناننا».

بين التوازن والألم

ترى روعة ياسين أن الفن لا يملك القدرة على شفاء الألم الجماعي، لكنه قادر على تخفيف وطأته أو تهدئته، تقول: «حين يشاهد الإنسان عملاً درامياً يتناول قضية قريبة من همومه، قد يشعر وكأن شيئاً في داخله يُلامَس، وكأن صوته يتجسد على الشاشة.. هذا قد يمنحه لحظة تنفيس، فيخف الألم، ولو مؤقتاً»، أما عن توازنها النفسي، فتعتبره ضرورة ملحّة، خاصة مع تراكم الأدوار الثقيلة والانغماس العاطفي في تفاصيل الشخصيات المعقدة، وتوضح: «هذا الإرهاق النفسي يتطلب فصلاً واعياً بين المهنة والحياة، أحرص أن أعيش في بيئة سليمة، محاطة بأشخاص يحبونني ويمنحونني طاقة إيجابية»، وتضيف أن الأمر لا يقتصر على الممثلين وحدهم، فالجميع يتعرض لضغوط الحياة بأشكال مختلفة، الفرق أن الممثل يختبر هذه الضغوط من خلال تجسيد شخصيات مثقلة بالألم، وتؤكد: «الإنسان إن لم يساعد نفسه من الداخل، فلن يستطيع أحد مساعدته، الحفاظ على التوازن النفسي ضرورة لكل مَن يريد أن يحافظ على روحه، وإلا سيخسر الكثير من ذاته»، وتختم قائلة: «فهم الذات، التنفيس عن الغضب، والالتفاف حول المحبين، هذه أشياء تحميك من الانكسار، مهما كانت الضغوط».

❞ الكلمات التي تحمل المحبة والسلام يجب أن تكون سيدة الموقف ❝

سلام يبدأ من القلب

تؤمن أن المجتمع بأكمله يتحمّل مسؤولية تحقيق السلم الأهلي، والفنان هو جزء لا يتجزأ من هذا النسيج الاجتماعي. تقول: «بلدنا غني بالتنوع، وقد كان هذا التنوع دائماً مصدر قوتنا، إذ نحب بعضنا ونتقبل الآخر مهما اختلف دينه أو معتقده أو تفكيره»، وترى أن الوعي يبدأ من الأسرة والثقافة، حيث يجب تعليم الأجيال مبادئ التقبّل واحترام الآخر، ونبذ كل أشكال التحريض والكراهية، تؤكد: «وسائل التواصل الاجتماعي أداة للجمع لا للتفرقة، والكلمات التي تحمل المحبة والسلام يجب أن تكون سيدة الموقف»، وتضيف بطلة «تخت شرقي»، «السلام الحقيقي ينبع من وعي داخلي وإيمان بحرية كل إنسان في اعتقاده وطريقته، وأتمنى أن نصل إلى مرحلة يختفي فيها العنف، ونستطيع معاً أن نبني سوريا التي نحلم بها».

حكايات تنتظرها لترويها

تعبر روعة ياسين عن شغفها بأدوار لم تُكتب بعد، تقول: «هناك العديد من القصص التي أتمنى أن أشارك فيها، وأحبّ بشكل خاص الشخصيات التاريخية التي تحمل عبق الزمن وروح التحدي، تضيف بشغف: «الأعمال البدوية لها مكانة خاصة في قلبي، لما تحمله من جمال الصحراء وروح الشعر العربي الأصيل، هذه الأجواء تعشقها نفسي».

وتكشف أيضاً عن حبها للكوميديا، بشرط أن تكون مكتوبة بشكل متقن وجميل، وعن الأعمال الاجتماعية تؤكد: «أود تقديم قصص اجتماعية مهمة تمس الواقع وتترك أثراً في وجدان المشاهد، تجاربي موجودة في هذه المجالات، لكن ما أطمح إليه لم يُكتب بعد، وأتطلع لأن أجسده قريباً».

قصص جديدة من نسيج متنوع

لم تعد الدراما السورية حبيسة أطر محدودة أو قصص متكررة، بل انفتحت في السنوات الأخيرة على تنوع اجتماعي غني، يستعرض أصوات وألواناً كثيرة من نسيج المجتمع السوري، تقول بطلة «ياسمين عتيق»: «نلحظ أن الدراما باتت تلامس موضوعات ربما لم تكن تطرق سابقاً، فتخرج إلى الضوء قصص من بيئات مختلفة قد لا تخطر ببال المشاهد»، ومع ذلك، تعترف بوجود بعض الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام، لكنها تبقى متفائلة بالتطور التدريجي للدراما السورية نحو شمولية أوسع.

أدوار النفس المعقدة

في عوالم الفن المعقدة، هناك أدوار تُخيف الكثيرين لكنها تسحر روعة ياسين في آنٍ واحد. تلك الشخصيات التي تحمل اضطرابات نفسية وسلوكيّة تمثل لها تحدياً مميزاً، فهي ترى في تجسيدها رحلة غوص عميقة داخل النفس البشرية، تشعر بالخوف والحب في آن معاً تجاه هذه الشخصيات، تقول: «هذه الأدوار مهمة جداً بالنسبة لي، لأنها تتطلب فهما عميقا للفكر والأبعاد والأهداف التي تدفع الشخصية إلى التصرف بطريقة معينة»، وتختم حديثها معنا، «هناك جزء من الجنون يسكن داخل كل إنسان، وتجسيد شخصية معقدة كهذه يمثل تجربة فريدة، أتمنى أن أؤدي دوراً مركباً نفسياً يحمل أبعاداً مهمة، لأنه سيكون علامة فارقة في مسيرتي».

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
17
العدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

ديالا الوادي.. حين سكت الناي فجأة

• الثورة – سعاد زاهر:

كانت الراحلة ديالا صلحي الوادي تتهيّأ للقاء صديقتها نادية، مساء صيفي دمشقي، يفيض بالهدوء والروتين، قد تكون جلست أمام المرآة، اختارت فستاناً بسيطاً، وربما عزفت مقطعاً قصيراً على آلة الفلوت، تلك التي لطالما كانت امتداداً لصوتها الداخلي، لم تعلم أن الموت ينتظر خلف الباب، بوجه مألوف، وصمت قاتل.

دخل زوج الخادمة التي تعمل لديها المنزل، لم يلفت حضوره الانتباه، لكنّه تسلل إلى الحمّام، وتربّص بها في لحظة عزلة، خنقها بوحشية، ثم سرق هاتفاً وبعض الحليّ، متعلّقات لا تساوي لحظة واحدة من قيمة روح مثل ديالا.. ثم خرج كأن شيئاً لم يكن، ولكن في الطريق تلقفه أحد الشبان، وركض خلفه حين اشتبه به، ولكن حين هاجمه بسكين، تمكن من الفرار، ولكن إلى حين.

صدمة المجتمع كانت كبيرة، لكن ما حدث بعد ذلك كان لافتاً، في وقت قياسي، تمكّنت الأجهزة الأمنية السورية من إلقاء القبض على القاتل وزوجته، التي سهّلت له الدخول، وتمت إحالتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم، هذه السرعة كانت بمثابة عدالة، لصوتٍ صعقنا باغتياله.

ديالا لم تكن امرأة عادية، كانت موسيقية تحمل الجنسية البريطانية، ولدت لأبٍ موسيقار عراقي عظيم هو صلحي الوادي، الذي غادر وطنه تحت ويلات الحرب، ليؤسس في سوريا تجربة موسيقية متكاملة، أسّس فرقاً موسيقية، ودرّس أجيالاً، وكان عميد المعهد العالي للموسيقا في دمشق.

أما والدتها، سنيتا الوادي، فهي بريطانية الأصل، أنيقة، هادئة، مثقفة، غرست في ديالا حب الجمال، والتقاط النور من حضارتين، تخرجت ديالا من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق ضمن الدفعة السادسة، التي ضمت نخبة من الفنانين السوريين المعروفين مثل المخرج الراحل حاتم علي، والممثلين غسان مسعود، دلع الرحبي، ماهر صليبي، محمود عثمان، فؤاد حسن، ميادة ديب، وعارف الطويل، كانت ديالا جزءاً من هذه العائلة الفنية التي جمعتها أيام الدراسة، واعتبرتها «عائلة واحدة» بسبب الروابط القوية التي شكلتها مع زملائها.

كبرت ديالا وهي تعزف على البيانو، وتعيش للموسيقا، وشاركت في حفلات موسيقية في سوريا وأوروبا، عُرفت برهافتها، بتواضعها، بحبها للحيوانات، وباهتمامها بتعليم الأطفال الموسيقا، كانت تعمل على مشروع يمزج بين المقامات الشرقية والبنية الكلاسيكية الغربية، حلمُ لم يكتمل.

ديالا لم تمت فقط.. انقطعت نغمة، وسكت الناي فجأة، لكن الموسيقا التي سكنت جسدها، ستبقى شاهدة على أن بعض الأرواح تُعزف، ولا تُنسى.

جاك بيرك.. يختار أن يكون عربياً بالوجدان

• الثورة – عمار النعمة:

في زمن كانت فيه الأصوات المنصفة نادرة، برز جاك بيرك كاستثناءٍ نادر، لا يشبه بعض المستشرقين الذين ارتدوا عباءة المعرفة ليخدموا مصالح استعمارية، بل كان صوتاً إنسانياً نزيهاً، حمل همّ العرب وقضاياهم، ودافع عنهم بصدق وشجاعة، حتى وهو في قلب فرنسا، إذ كانت الصهيونية تهيمن على الرأي العام وتتهم كل من يناصر العرب بالخيانة.

لم يكن بيرك مجرد كاتب أو باحث أو مترجم، بل كان عاشقاً حقيقياً للثقافة العربية، يرى فيها روحاً مقاومة، وهويةً متجذرة، ووعياً حضارياً لا يمكن طمسه، وقد عبّر عن ذلك بقوله: إن اللغة العربية، ولاسيما الفصحى، كانت من أقوى أدوات مقاومة الاستعمار الفرنسي في المغرب، إذ حالت دون ذوبان الهوية في الثقافة الفرنسية، وبلورت الأصالة الجزائرية، وحفظت للشعوب العربية وجودها.لقد وقف بيرك إلى جانب الشعب الجزائري في حربه ضد الاحتلال، وساند القضية الفلسطينية في حرب حزيران 1967، لم يكن ذلك موقفاً سياسياً عابراً، بل امتداداً لحب عميق للعرب.هذا الحب دفعه إلى ترجمة أبرز الأعمال العربية، من «المعلقات العشر» إلى «كتاب الأغاني»، ومن مؤلفات ابن خلدون إلى طه حسين والمعري، بأسلوب يجمع بين الدقة والحنكة، مما جعله أحد أعلام الفكر والثقافة العالمية.ولعل طفولته التي قضاها في المكان الذي اعتكف فيه ابن خلدون، كانت الشرارة الأولى لهذا العشق، حيث تأمل طويلاً في روح ذلك المكان، حتى بات هاجسه ملازمة الأرواح التي حاكت فكره وحكمته.في كتابه «ويبقى هناك مستقبل»، صدّر بيرك روح التفاؤل، داعياً إلى الحوار كسبيل لتراجع الجهل، وتبادل الأفكار، وتقبّل الآخر، كان يرى في الحداثة امتداداً للأصالة، وفي الهوية الإنسانية جسراً للتفاهم، لا حاجز للإنغلاق.

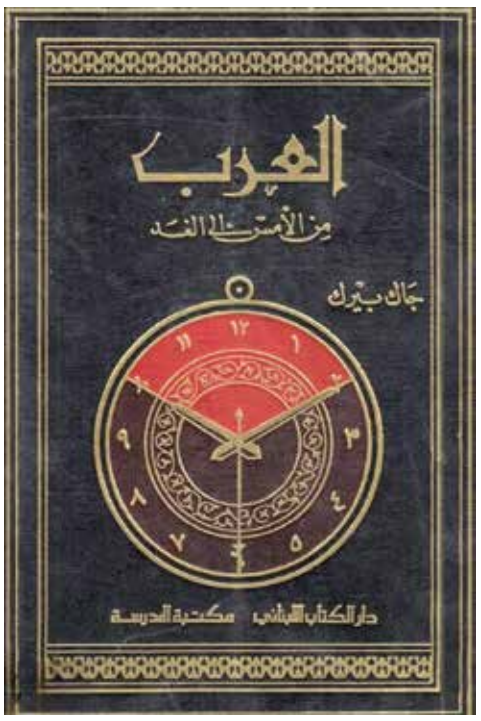

لم يكن بيرك مجرد صديق للعرب، بل كان ضميراً فرنسياً ناطقاً بالحق، ومثقفاً عالمياً آمن بأن العدالة لا تعرف حدوداً، وأن المقاومة ليست تهمة، بل حقٌ مشروعٌ في وجه الظلم. هو ليس مجرد مثقف فرنسي مهتم بالشرق، بل كان إنساناً اختار أن ينحاز للحق، وأن يضع ضميره فوق مصالح السياسة، وأن يرى في العرب شركاء في الحضارة لا مجرد موضوعات للدراسة، لقد تجاوز حدود الأكاديمية، ليصبح صوتاً أخلاقياً في زمن كانت فيه الأصوات تُشترى وتُكمم.يقول عن نفسه: «لست مؤرخاً ولا رحالة أو حتى مستعرباً، أنا أرفض كل هذه التوصيفات، كل ما هنالك، أني وقعت يوماً في حب منطقة وشعوبها وتاريخها، ورحت أحاول دراستها، من دون أي رغبة في أن أكون مستشرقاً بالمعنى المهني للكلمة».في كل كتاب ألّفه، وكل ترجمة قدّمها، وكل موقف تبنّاه، كان بيرك يكتب سيرة إنسان آمن بأن المعرفة لا تكتمل إلا بالحب، وأن الثقافة لا تُثمر إلا بالحوار، وأن المقاومة ليست فقط بندقية، بل أيضاً كلمة، وهوية، ولغة، وذاكرة. جاك بيرك رحل جسداً، لكنه بقي فكراً وروحاً، يذكّرنا بأن المثقف الحقيقي لا يقف على الحياد حين يُظلم شعب، ولا يصمت حين تُغتال الحقيقة، بل يكتب، ويترجم، ويشهد، ويقاوم.. بالكلمة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

من الركام إلى الحياة..

التعافي النفسي والاجتماعي في سوريا ما بعد الحرب

• **الثورة – هبه علي:**

بعد أكثر من عقد من الصراع، تقف سوريا اليوم على أعتاب مرحلة يُمكن وصفها بـ«التعافي الحذر».. مرحلة لا تقتصرعلى إعادة بناء الجدران والمباني، بل تتطلب إعادة بناء الإنسان، وإصلاح النسيج الاجتماعي، واستعادة الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وبين الأفراد بعضهم ببعض.

تقول الباحثة الاجتماعية روز الجبيلي في حديثها لصحيفة الثورة: لقد خلفت الحرب آثاراً نفسية واجتماعية عميقة، امتدت لتشمل جميع الفئات، من أطفال نشؤوا في بيئات الصدمة، إلى شباب وجدوا أنفسهم بلا أفق، ونساء حملن أعباء مضاعفة، وعائلات تشتت أو فقدت المعيل، في هذا السياق، يصبح التعافي النفسي والاجتماعي أولوية وطنية لا تقل أهمية عن إعادة الإعمار المادي.

الصحة النفسية والمجتمعية

في رؤية تحليلية شاملة لإعادة بناء الإنسان السوري بعد عقد من النزاع ترى الباحثة الجبيلي أن آثار الحرب على صحة النفسية تكمن في:

1. اضطراب ما بعد الصدمة (**PTSD**) بوصفه وباءً صامتاً.. إن أعداداً كبيرة من السوريين، خاصة في المناطق المتضررة أو في المخيمات، يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ومنها ذكريات اقتحامية، كوابيس متكررة، فرط يقظة وقلق مزمن، انسحاب اجتماعي.

أطفالُ عاشوا القصف أو فقدوا أحد الوالدين، نساء تعرضن للعنف أو النزوح القسري، شباب فقدوا فرص التعليم والعمل.. جميعهم باتوا عرضة لتشوهات نفسية تحتاج لسنوات من الدعم المنهجي والمجتمعي لتجاوزها.

2. الاكتئاب والقلق: وجهان دائماً للحرب.. وفي إطار ذلك أكدت الباحثة الجبيلي أنه بحسب تقارير أممية ومحلية، تتزايد نسب الاكتئاب المزمن، خصوصاً بين النساء والشباب، الشعور بانعدام السيطرة على المستقبل، والقلق الاقتصادي، والصدمة من العنف، ولدت حالة عامة من التشاؤم، واللامبالاة، أو العنف الذاتي أحياناً.

«ولعل القلق العام أصبح من مكونات الشخصية السورية الجديدة، سواء بفعل التجارب المأساوية أو بسبب المستقبل الضبابي، وهو ما يؤثر في القدرة على اتخاذ القرارات، وتربية الأبناء، والتفاعل المجتمعي».

3. تفكك العلاقات الاجتماعية والثقة بين الأفراد، وأشارت الباحثة إلى أنه قد تمزقت عائلات، وانقسمت مجتمعات، وتشوهت شبكات الدعم التقليدية التي كانت تمثل عنصر الأمان النفسي والاجتماعي.

الشك، الخوف، الانعزال، كلها أنماط سلوكية تُظهر مدى تآكل الروابط المجتمعية بعد سنوات من الاستقطاب والانقسام.

من يعتني بالناجين؟

برأي الباحثة الجبيلي أن الفئات الأكثر تعرض للهشاشة هم: الأطفال: جراح تنمو مع الجسد، فقد نشأ أكثر من 5 ملايين طفل سوري تحت العنف والنزوح.. ويواجه هؤلاء الأطفال تأخراً في التطورالمعرفي والاجتماعي، صعوبات في التعليم والتركيز، مظاهر عدوانية أو انسحابية، فقدان الإحساس بالأمان والهوية.. فالأطفال هم الأكثر عرضة للتأثر طويل الأمد، ما لم تتوفر لهم برامج دعم منتظمة تراعي السياق الثقافي والصدمة.

وأشارت إلى أن نصف المجتمع السوري من فئة الشباب، لكنّهم الفئة الأكثر تيهاً وضياعاً، فهم أكثر من عانوا وعاشوا صدمات الحرب، فقدان فرص التعليم، غياب التوجيه، ما دفع الكثير منهم إلى الهجرة القسرية، الانخراط في اقتصاد الحرب، الانعزال أو الإدمان أو التطرف.

وترى الجبيلي أن الشباب يحتاج اليوم إلى استراتيجيات متكاملة من التعافي النفسي، الفرص الاقتصادية، التعليم مرن، ومساحات آمنة للابتكار والمشاركة.

أما بالنسبة للأمهات والناجيات والمهمشات.. «فهم نساء سوريا اللواتي تحملن الكثير من الأعباء من فقدان الأزواج أو الأبناء.» ورزخن تحت الإعالة القسرية في ظل غياب الدخل، والتعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي (الجنسي والنفسي والاقتصادي).

ومن هنا ينبغي القول: إن المرأة السورية اليوم ليست فقط ضحية، «بل مفتاح أساسي لأي مشروع تعافٍ حقيقي، إذا ما حصلت على الدعم، الحماية، والتمكين الفعلي.»

مقاربات العلاج والتعافي

وفي هذا السياق شددت الجبيلي على أمثل الحلول والتي تمكن في:

1- الرعاية النفسية المجتمعية، ويجب أن يتجاوز العلاج النفسي الإطار السريري، ليصبح متاحاً في المدارس، المراكز المجتمعية والجمعيات الأهلية، إذ يحتاج السوريون إلى بيئة يتلقون فيها الدعم النفسي من دون وصمة، وبطرق مبسّطة، تراعي الحساسية الثقافية

2- الفن كأداة للبوح وإعادة بناء الذات، وفي هذا السياق ذكرت الباحثة الجبيلي عدة تجارب ناجحة في عدة مناطق سورية استخدمت الرسم والموسيقا في دعم الأطفال، كما استخدمت الدراما والمسرح التفاعلي في تفريغ الصدمة لدى الشباب، وورش الكتابة والحكي لاستعادة القصص الفردية بشكل علاجي.. «فالفن ليس ترفاً، بل وسيلة للنجاة النفسية وإعادة تعريف الذات بعد الصدمة «

3- الرياضة والأنشطة التشاركية، وبينت أن الرياضة أثبتت فعاليتها في تفريغ التوتر، تعزيز الانضباط الذاتي، بناء علاقات صحية وآمنة، تشجيع الاندماج المجتمعي.. فعلى سبيل المثال فإن أندية الشباب المحلية، والبطولات المجتمعية، والأنشطة المختلطة بين النازحين والمقيمين، ساعدت على كسر العزلة وتحفيز روح الحياة من جديد.

نحو سياسة وطنية للتعافي

وأكدت الباحثة الجبيلي أن أي مشروع «إعادة إعمار» مادي، من دون خطة موازية للتعافي النفسي والاجتماعي، محكوم عليه بالفشل أو الهشاشة ولنجاح ذلك ينبغي:1. دمج الصحة النفسية في السياسات الصحية والتعليمية.2. تدريب مرشدين نفسيين مجتمعيين في كل بلدة ومنطقة.3. إطلاق حملات إعلامية تُكسر الوصمة المرتبطة بطلب الدعم النفسي.4. إشراك الناجين في تصميم البرامج العلاجية بأنفسهم.5. دعم الثقافة والفن كجزء من عملية الشفاء.6. إنشاء مرصد وطني للصحة النفسية والاجتماعية بعد الحرب.

وذكرت الباحثة شهادات ميدانية واقعية.. طفلة (9 سنوات) – ريف إدلب.. «كنت أخاف من صوت الطيارة... كلما سمعت صوتاً عالياً، أختبئ تحت السرير.. الآن بالمدرسة الجديدة، نرسم، نحكي عن القصص، وصارت ماما تبتسم أكثر.

«أم لثلاثة أطفال – حلب.. « كنت أعيش في صمت، فقدت زوجي وأهلي، وما كنت أعرف كيف أتكلم، لما دخلت مركز الدعم، حكيت، وبكيت، وتعلمت كيف أسمع أولادي، وكيف أبدأ من جديد.

«شاب جامعي – دمشق.. «كنا نظن أنه ما في مجال نعيش طبيعي بعد اللي مرينا فيه.. بس بفضل جهود بعض الجمعيات وبرامج الدعم اللي قدموهن قدرت أرجع أشارك، أكتب، أتكلم، وألاقي ناس تشبهني بتحاول تتشافى مثلي».

معلمة متطوعة.. «الأطفال كانوا يضربون بعضهم، ما يعرفوا يضحكوا. لكن لما عملنا عروضاً مسرحية، صاروا يضحكوا، يمثلوا، حتى يرسموا أحلامهم... هذا لحاله شفاء».

الوجع لا يُمحى.. لكنه يروى ويرمم

وتختم الباحثة الجبيلي حديثها: في بلاد تشظى فيها كل شيء، يحتاج الناس إلى أكثر من مساعدات غذائية، إنهم بحاجة إلى من يسمعهم، يفهمهم، يرافقهم في الطريق الطويل نحو الشفاء.. « فالتعافي لا يفرض من فوق، بل يبنى من الأسفل، من قصص الناس، من نبض الشوارع، من لحظة بكاء طفل وجد أخيراً مكاناً آمناً ليلعب».

إننا اليوم أمام فرصة، وربما مسؤولية تاريخية، كي نعيد تعريف سوريا ليس كأرض للأنقاض، بل كوطن للنجاة، والكرامة، والإنسانية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

استغلال صريح لعمل الشباب في ظل الأزمات الاقتصادية

• الثورة – سمر حمامة:

في ظل ما تشهده سوريا من أزمات اقتصادية خانقة وتدهور في الظروف المعيشية، أصبح الشباب في موقف لا يُحسدون عليه، إذ باتت الحاجة إلى العمل ضرورة لا خياراً، ليس فقط لتأمين احتياجاتهم الشخصية، بل لدعم أسرهم في ظل الغلاء المتصاعد، غير أن هذا السعي الشريف نحو العمل، يُقابل أحياناً باستغلال من أرباب العمل الذين يستفيدون من حاجة هؤلاء الشباب واليافعين وحتى الأطفال لتقديم ساعات طويلة من الجهد مقابل أجور لا تتناسب مع ما يُطلب منهم من مهام.

حاجة للعمل

يزن، طالب جامعي على مشارف التخرج في كلية الحقوق، يروي قصته لـ«الثورة» قائلاً:«أعمل في أحد المراكز التجارية بضاحية الشام منذ أشهر، أبدأ عملي من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، أما يوم الخميس فأبقى حتى الواحدة بعد منتصف الليل، كل هذا مقابل 700 ألف ليرة شهرياً، أقوم بتحميل البضائع وتنظيف المحل، ورغم قناعتي أن العمل ليس عيباً، إلا أنني أشعر أن جهدي يُستغل بشكل واضح، لولا حاجتي الماسة للعمل، لما بقيت، لكن ما باليد حيلة.

«يوسف، شاب في بداية العشرينيات، يواجه ظروفاً مشابهة، يقول:«بحثت طويلاً عن عمل كي أساعد عائلتي، وخاصة أختي طالبة الثانوية العامة والتي تحتاج دروساً خصوصية، أحدهم عرض عليّ العمل 8 ساعات يومياً مقابل 400 ألف ليرة فقط، والعمل في منطقة تبعد كثيراً عن سكني، وبالتالي أحتاج يومياً لأكثر من 15 ألف ليرة للمواصلات، هذا ظلم صريح، لكن حاجتنا للعمل تجعل أصحاب المحلات يفرضون شروطاً لا إنسانية.

«ولا يقتصر الاستغلال على الشباب الجامعي، بل يطول الفتيات أيضاً.

رغد، طالبة ثانوية عامة، تعمل في أحد محال بيع الألبسة، تقول:أعمل 7 ساعات يومياً مقابل 350 ألف ليرة فقط، أقوم بالترتيب والتنظيف والبيع، وغالباً لا أستطيع أخذ استراحة مناسبة، أتحمل كل ذلك لأن أهلي لا يستطيعون تلبية كل متطلباتي، ولكن أشعر أحياناً أن كوني فتاة يجعلني عرضة لطلبات فوق طاقتي من دون اعتبار.

«أما فادي، طفل يبلغ من العمر 13 عاماً، فقد ترك المدرسة بسبب ظروف أسرته، ويعمل في محل لتصليح السيارات، يقول بصوت خافت:«أشتغل من إلصبح حتى المساء، أساعد المعلم، أنظف القطع، وأحياناً أصاب ولا أحد يهتم، يعطيني 200 ألف بالشهر، بس أهلي بحاجة، وأنا ما بقدر أقعد بلا شغل».

استغلال صريح

الاختصاصي الاجتماعي مازن الحمصي يرى أن ما يحدث يُعدّ استغلالاً صريحاً لحاجة الشباب والأطفال للعمل، فالمشكلة هي أن القوانين المتعلقة بسن العمل وظروفه غالباً لا تُطبّق على أرض الواقع، خصوصاً في ظل غياب الرقابة الفعلية وانتشار الفقر، هناك حاجة ملحة لوضع ضوابط حقيقية، وتفعيل دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في مراقبة بيئة العمل، وضمان حقوق العاملين الشباب، سواء من حيث الأجور أو عدد ساعات العمل أو بيئة العمل نفسها.

«ويضيف: «الأطفال العاملون هم الأكثر تضرراً، حيث تُسرق طفولتهم ويُحرمون من التعليم، مما يُكرّس دورة الفقر ويزيد من معدلات الجهل والبطالة في المستقبل».

أمام هذه الشهادات المؤلمة، تتضح معالم أزمة حقيقية تتعلق باستغلال فئات عمرية شابة في ظروف عمل غير إنسانية، بدافع الحاجة الماسة للمال، ومع ازدياد حدة الضغوط الاقتصادية، تُصبح هذه الظاهرة أكثر انتشاراً، ما يستدعي تدخلاً عاجلاً من الجهات المعنية، المطلوب ليس فقط ضبط ساعات العمل والأجور، بل خلق بيئة آمنة ومحترمة تحفظ كرامة هؤلاء الشباب، وتضمن لهم الاستمرار في التعليم والتطور المهني بعيداً عن الاستغلال.

وحدة تصنيع السقيلبية.. فرص عمل لـ 25 امرأة من النساء الأشدّ حاجة

• الثورة – زهور رمضان:

انطلاقاً من مقولة :إن المرأة نصف المجتمع، وهي ركن أساسي في الأسرة لطالما لم يقتصر دورها يوماً على كونها أماً وزوجة، بل شاركت الرجل في بناء المجتمع وتقدّمه، فهي تتمتع بقدرات عقلية وإبداع تمكنها من المشاركة في مختلف مجالات الحياة، كما أن لها دوراً في ازدهار المجتمع وبناء الأسرة المتكامل لأنها تربي الأبناء وتشرف على تعليمهم وتقدّم لهم الحبّ والحنان، ولم تقف هنا، وإنما تحدت الصعوبات وعملت ليلاً ونهاراً في سبيل إنقاذ أسرتها من الفقر والضياع من خلال قيامها بعدة أعمال ومشاريع إنتاجية صغيرة ساعدت من خلالها الكثير من النساء على تأمين فرصة عمل تمكنهم من سدّ ولو القليل من مصاريف العائلة.

من هنا وبناء على أهمية عمل المرأة وجهودها في سبيل تحسين الوضع المادي لمنزلها وقفت صحيفة الثورة عند أعمال وحدة تصنيع السقيلبية بريف حماة الشمالي للاطلاع على نشاطات هذه الوحدة وأعمالها الإنتاجية ومعرفة مدى مساهمتهم في تأمين فرص عمل للنساء المعيلات لأسرهم ممن ليس لديهن عمل، وأكدت السيدة رهف. م، أن وحدة تصنيع السقيلبية هي مشروع زراعي أسري يضم خمس وعشرين امرأة من النساء الريفيات اللواتي ليس لديهن أي فرصة عمل وهن من النساء المعيلات لأسرهم.

مضيفة: إن المشروع مرّ بعدة مراحل تضمنت المرحلة الأولى منه اختيار النساء اللواتي لديهن خبرة في موضوع التصنيع الغذائي، والمرحلة الثانية تمّ فيها إخضاع النساء لدورة تدريبية حول التصنيع الغذائي وفق المواصفات القياسية وكذلك دورات للمحاسبة والتسويق.

فائض الإنتاج الزراعي

وبينت موسى أنه تمّ تزويد الوحدة بالمعدات والآلات ومنظومة الطاقة الشمسية من قبل منظمة الفاو لمساعدتهم على إكمال المشروع بشكل كامل، والهدف من هذا المشروع هو الاستفادة من فائض الإنتاج الزراعي وتصنيعه وتحويله إلى منتجات متنوعة ومختلفة للاستفادة منه في غير مواسم وبيعه بأسعار أفضل.

وعن أعمال الوحدة أشارت موسى إلى أن لهذه الوحدة أغراضاً متعددة فهم ينتجون المجففات بأنواعها، والملوخية، وقوير الباذنجان، والباميا اليابسة، ناهيك عن منتجات القمح كالبرغل الناعم والخشن، وأيضاً النعنع اليابس، ودبس الفليفلة والبندورة ، والعنب، بمعنى أنهم يعملون في كلّ موسم حسب،الخضار الموجودة فيه.

الحياة عمل

فيما بينت السيدة أماندا سنكري- إحدى العاملات في المشروع، أن هذه الوحدة أمنت لها وللكثير من النساء فرص عمل تساعدهم في تحسين الوضع المادي لعائلاتهم الفقيرة، مشيرة إلى أنها تعمل كمسؤولة تسويق للمواد المنتجة في الوحدة حيث تروج لهذه المنتجات عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لتأمين تصريف المنتجات وتحقيق إنتاج أكبر كمية من المجففات.

وأشارت السيدة فاطمة ديب- إحدى المستفيدات من الوحدة، أنها خضعت لدورة تدريبية على أيدي لجان متخصصة زودتها بخبرات عملية لتصنيع الألبان والأجبان.

من هنا نجد أن هذه المشاريع الصغيرة ساهمت خلال السنوات الماضية وحتى اليوم في إنقاذ عائلات كثيرة من الفقر والجوع والحاجة للآخرين فالحياة عمل وهذا العمل لا يكون إلا من خلال التكاتف والوقوف يدا واحدة لتطويره وتحسينه بشكل يكون فيه وسيلة لمساعدة الفقراء وتمكينهم من سد مصاريف منزلهم من خلال العمل الجاد والدؤوب مما يخفف من البطالة ويزيد من فرص الإنتاج الأكبر لمختلف أنواع المنتجات الزراعية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

«بنفسج».. حلول مبتكرة لمواجهة فجوات التعلم

الثورة - بتول أحمد:

بعد أكثر من عقد من الحرب التي دمّرت البنى التحتية والمدارس، تُقدّر الأمم المتحدة أن قرابة 3,2 ملايين طفل سوري خارج المدرسة، فيما يعاني 2,4 مليون آخرون من انقطاع متكرر بسبب النزوح وانعدام الأمن. في شمال غرب سوريا، حيث تتركّز أسوأ الأزمات، تبرز منظمة «بنفسج» كأحد الأبطال الصامتين الذين يعملون على تعويض هذا الفاقد عبر برامج مبتكرة.

أرقام تُنذر بجيل ضائع

في خضم الحرب التي أنهكت سوريا لعقدٍ من الزمن، تحوّل التعليم من حق أساسي إلى حلم رفاهية بعيدة المنال لأطفال يواجهون واقعاً مريراً. وكما ذكر مدير الإعلام والاتصال لمنظمة «بنفسج» يمن سيد عيسى في حديثه لصحيفة الثورة أن عدد المدارس التي تضررت 7,000 مدرسة، ما بين دمار كلي وجزئي، فيما تُرك 1127 مخيماً للنازحين من دون أي مرافق تعليمية، مما حوّل الخيام إلى «فصول دراسية» بلا مقاعد أو كتب. وفي مناطق مثل إدلب وحلب، تجاوزت نسبة الأطفال المتسربين، أو الذين لم يلتحقوا بالمدارس أصلاً 50 بالمئة، إذ أجبرتهم ظروف الحرب على الانخراط في عمالة الأطفال أو الزواج المبكر، بينما تحولت المدارس الباقية إلى فصول مكتظة تضم كل منها 50 طفلاً يعانون من نقص حاد في أعداد المعلمين المؤهلين والمواد التعليمية. يقول عيسى: واجهنا أطفالاً لم يمسكوا قلماً منذ سنوات، بعضهم يخاف من صوت الطائرات أكثر من خوفه من الامتحانات.. مهمتنا ليست تعويض الدروس فحسب، بل إعادة بناء الثقة بالمدرسة كفضاء آمن يُعيد لهم براءة الطفولة».

وبحسب عيسى- هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل شواهد على كارثة إنسانية تهدد بضياع جيل كامل، إذ تتداخل آثار الحرب مع تفاقم الفقر وتدهور البنية التحتية، مما يحوّل التعليم من أداة لبناء المستقبل إلى رفاهية لا يقدر عليها الكثيرون.

خريطة طريق للتعافي

وفي مواجهة التحديات الهائلة التي خلّفتها الحرب، تبرز منظمة «بنفسج» كشريك أساسي في معركة استعادة التعليم، من خلال سلسلة من المبادرات المتكاملة التي تلامس كل جوانب الأزمة التعليمية في سوريا. وحول برامج التعليم التعويضي والمسرع، لم تكتفِ المنظمة بتوفير التعليم التقليدي، بل طوّرت حلولاً مبتكرة لمواجهة فجوات التعلم العميقة، ففي مشروع «مناهل» الرائد، تمكّنت من تقديم تعليم مكثّف إلى 19,900 طالب وطالبة في منطقتي معرة النعمان والأتارب، مع تركيز خاص على مهارات القراءة والحساب الأساسية التي افتقدها كثير من الأطفال بسبب سنوات الانقطاع، ولم تنسَ المنظمة أولئك الذين يعيشون في المناطق النائية، وحوّلت أربع حافلات إلى «مدارس متنقلة» تصل إلى أبعد المخيمات، محققةً بذلك حلم التعليم لـ1,200 طفل كانوا محرومين منه تماماً.

إعادة بناء البيئة التعليمية

أدركت «بنفسج»- كما يقول السيد عيسى، أن الجدران الآيلة للسقوط لا يمكن أن تحمل أحلام جيل كامل، فبادرت إلى إعادة تأهيل 51 مدرسة في إدلب وريف حلب بالتعاون مع اليونيسيف، لتصبح هذه المدارس ملاذاً آمناً لـ33,209 طفلاً، وفي المناطق التي تعذر فيها بناء المدارس، أظهرت المنظمة مرونة كبيرة بتحويل الكهوف والخيام إلى فصول دراسية، مستلهمةً قصة المعلم «ممدوح» الذي حوّل كهفاً مظلماً إلى فصل مضيء بالعلم والأمل باستخدام بطاريات قديمة. وتؤمن المنظمة «بنفسج» أن المعلم المتمكّن هو حجر الزاوية في أي نظام تعليمي ناجح، لذلك خصصت جزءاً كبيراً من جهودها لتدريب وتأهيل الكوادر التعليمية، إذ دربت أكثر من 1000 معلم ومدير مدرسة سنوياً على أحدث طرق التدريس وأساليب الدعم النفسي الاجتماعي، ولم تكتفِ بالتدريب، بل حرصت على توفير رواتب ثابتة إلى 1236 معلماً في مشروع «مناهل»، مما ساهم في استقرارهم المادي والمعنوي ورفع جودة التعليم المقدم. وقال عيسى: «اعتبرنا المعلمين خط الدفاع الأول في معركة إنقاذ التعليم، فزودناهم بأدوات التعامل مع الصدمات النفسية التي يعاني منها الأطفال، وحوّلنا الدروس إلى أنشطة تفاعلية تزرع الفرح في قلوبهم كما تزرع العلم في عقولهم».

ويذكر مدير الإعلام والاتصال أن هذه الجهود المتكاملة لم تكن مجرد مشاريع مؤقتة، بل شكلت خريطة طريق واضحة لإعادة بناء النظام التعليمي من تحت الأنقاض، إذ جمعت بين ترميم البنية التحتية وتأهيل الكوادر التعليمية وتطوير المناهج، لتقديم نموذج تعليمي متكامل يلبي احتياجات الأطفال في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها سوريا.

وأضاف: لاشك أن التحديات القائمة عندما يصبح التعليم معجزة رغم النجاحات التي حققتها «بنفسج» في معالجة الفاقد التعليمي، إلا أن المنظمة تواجه صعوبات جسيمة تعوق توسع نطاق عملها وتحد من فعالية برامجها، حيث تواجه المنظمة أزمة تمويل مستدام، حيث يتجاوز الطلب على التعليم الموارد المتاحة، خاصة مع تراجع الدعم الدولي، أصبحت العديد من البرامج التعليمية مهددة بالتوقف، بينما تزداد قوائم الانتظار للأطفال المحتاجين للتعليم التعويضي.

الأمن والاستقرار

ويذكر عيسى أن العاملين في القطاع التعليمي يواجهون مخاطر يومية بسبب استهداف المنشآت التعليمية والتهجير القسري للمجتمعات وتوقف العملية التعليمية في المناطق الساخنة، وقد تجلى ذلك بوضوح مؤخراً في محافظة السويداء، حيث اضطرت المنظمة لإلغاء الامتحانات النهائية بسبب التصعيد الأمني المفاجئ بالإضافة إلى حرائق الساحل. ويضيف: يعاني خريجو البرامج التعليمية غير النظامية من عدم وجود إطار قانوني يعترف بشهاداتهم وصعوبة إدماجهم في النظام التعليمي الرسمي، بالإضافة إلى محدودية فرصهم في مواصلة التعليم العالي أو الانخراط في سوق العمل.

ووصف المشهد العام بقوله، نعمل في بيئة تشبه السير في حقل ألغام، إذ تهددنا ندرة التمويل من جهة، وتقيدنا الظروف الأمنية من جهة أخرى، بينما نخشى أن تكون جهودنا هباءً إذا لم يحصل الأطفال على شهادات معترف بها». هذه التحديات المتشابكة تتطلب حلولاً شاملة ومبتكرة، وتعاوناً دولياً أكبر لضمان استمرارية البرامج التعليمية وتحقيق النتائج المرجوة منها على المدى البعيد.

بصيص أمل

وفي خضم الدمار واليأس، تبرز قصص النجاح لتثبت أن الأمل لا يموت. فبعد كارثة الزلزال المدمر عام 2023، أطلقت «بنفسج» مشروع «وقتي» كاستجابة سريعة، حيث حوّلت الخيام إلى فصول دراسية متنقلة مزودة بكل الأساسيات التعليمية والرعاية النفسية. ومن بين آلاف المستفيدين، تبرز قصة الطفلة مرح (11 عاماً) التي فقدت مدرستها ومنزلها في الزلزال، لتعود بعد شهور من الانقطاع إلى مقعد الدراسة في إحدى الخيام التعليمية. تقول مرح: «ظننت أنني لن أتعلم مجدداً، لكن مدرستي الجديدة أعطتني أكثر من التعليم، أعطتني شعوراً بأن الحياة تستمر». ولم تتوقف إنجازات المنظمة عند هذا الحد، ففي خطوة نوعية، نجحت في دمج 485 طفلا من ذوي الإعاقة في المدارس العادية، بعد تنفيذ سلسلة من التعديلات شملت تأهيل البنى التحتية لتكون صديقة لذوي الاحتياجات الخاصة، تدريب المعلمين على أساليب التعليم الشامل، وتوعية المجتمع المحلي لقبول الاختلاف. يقول أحد أولياء الأمور: «ابني الذي يعاني من إعاقة حركية كان محروماً من التعليم سنوات، اليوم يرتاد المدرسة بانتظام بفضل التسهيلات التي وفرتها بنفسج».

هذه النماذج وغيرها ليست مجرد أرقام في التقارير، بل شواهد حية على أن الإرادة والعمل الجاد قادران على صنع المعجزات، حتى في أكثر الظروف قسوة، فكل طفل عاد إلى مقعد الدراسة، وكل معلم تم تأهيله، وكل مدرسة أعيد بناؤها، تمثل لبنة في صرح إعادة بناء مستقبل سوريا.

تعويض الفاقد التعليمي التطلعات المستقبلية ما زال الطريق طويلاً

وكشف مدير برامج التعليم في منظمة «بنفسج» في حديثه للثورة عن خطة طموحة للسنوات الثلاث المقبلة، تهدف إلى تعويض الفاقد التعليمي في سوريا، مؤكداً أن المنظمة تعمل أولاً على توسيع نطاق البرامج التعليمية لاستيعاب 5,000 طفل إضافي سنوياً ضمن مشاريع التعليم المسرع، مع التركيز على المناطق الأكثر تضرراً والتي تعاني من نقص حاد في الخدمات التعليمية. ثانياً: إنشاء 100 فصل دراسي جديد مصمم وفق معايير مقاومة الكوارث الطبيعية، وذلك بالتعاون مع خبراء في الهندسة الإنشائية، ومن المقرر الانتهاء من هذا المشروع بحلول نهاية 2026.

وثالثاً: حملة دولية مكثفة للضغط من أجل الاعتراف الواسع بالشهادات التعليمية السورية، بالتعاون مع المنظمات الدولية والجهات المعنية، لضمان مستقبل أكاديمي ومهني أفضل للطلاب السوريين.

وأضاف: «نحن أمام تحدٍ كبير، ولكن إصرارنا على إنقاذ جيل كامل من الضياع يدفعنا لبذل المزيد.. الطريق طويل، ولكن كل طفل نعيده إلى المدرسة هو انتصار بحد ذاته». هذه الرؤية المستقبلية تأتي استكمالاً للجهود الحثيثة التي تبذلها المنظمة منذ سنوات، وتستند إلى خبرة ميدانية تراكمية في مجال التعليم في ظل الأزمات، مع التركيز على الجودة والاستدامة في جميع البرامج والمشاريع التعليمية.

رغم أن الحرب سلبت الأطفال أقلامهم ومقاعدهم الدراسية، إلا أن جهود 'بنفسج' وغيرها، تُذكّرنا أن طفلاً واحداً يعود إلى المدرسة كفيل بإضاءة مستقبل بأكمله.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

بشار قدور: نحن أمام مرحلة جديدة تحتاج للتعاون والإخلاص

• **الثورة – أنور الجرادات:**

العمل الرياضي مستمر بهمة الجميع، فهناك جهود متواصلة ومبذولة في المجال الرياضي، والجميع يعمل بجد واجتهاد لتحقيق الأهداف المرجوة، وهذا الأمر يشير إلى نشاط مكثف وتعاون متبادل في الأوساط الرياضية لتحقيق التقدّم والنجاح، و يشير أيضاً إلى أن هناك أنشطة وفعاليات متعلقة بالرياضة، سواء كانت ممارسة رياضية فردية أم جماعية، أم تنظيم فعاليات رياضية، أم تدريب الفرق الرياضية، أم أي نشاط آخر يهدف إلى تطوير الرياضة. و كذلك تعني أن هذا الجهد لا يتوقف، بل هو تواصل وممتد، مما يدل على التزام طويل الأمد بتحقيق الأهداف الرياضية.

ومن هنا يواصل مكتب الألعاب الجماعية في مديرية الرياضة والشباب في دمشق نشاطه، من خلال متابعة عمل اللجان الفنية للألعاب، والتنسيق مع أندية العاصمة فيما يتعلق بالنشاطات الودية والرسمية ووضع الخطط والبرامج، وبث روح العمل الجماعي والتعاون، لتطوير واقع رياضة العاصمة نحو الأفضل من خلال الإخلاص بالعمل.

حول الواقع الحالي والآفاق المستقبلية للألعاب الجماعية في دمشق أشار رئيس المكتب المختص بشار قدور، بحديث خاص (للثورة) إلى أن العمل مستمر بهمة جميع الكوادر بشكل عام، وبمتابعة وتعاون جميع رؤساء المكاتب، وبإشراف مديرالمديرية نبيل الشحمة، حيث تمّ منذ بداية العام الحالي عقد اجتماعات متتالية مع اللجان الفنية للألعاب، إضافة إلى الزيارات الميدانية للأندية، والأكاديميات والمدارس المختصة، حيث تمّ خلال هذه الزيارات الوقوف على واقع هذه الألعاب من جميع النواحي ووضع خطط لتطوير العمل مستقبلاً.

وحول الأنشطة والبطولات التي نظمها مكتب الألعاب الجماعية وإنجازات الأندية قال رئيس مكتب الألعاب الجماعية بشار قدور: نظمت المديرية العديد من البطولات التنشيطية والودية والتحضيرية، فعلى صعيد كرة القدم تمّ تنظيم بطولة دمشق لفئة الشباب، وفاز بلقبها نادي الوحدة، كذلك تمّ تنظيم بطولة للرجال وفاز بلقبها أيضاً نادي الوحدة، كذلك تابع المكتب نشاطات الأندية، حيث حلّ فريق رجال نادي الوحدة بالمركز الرابع بدوري كرة القدم للدرجة الممتازة، كما صعد نادي المجد إلى دوري أندية الدرجة الممتازة، وعلى صعيد الفئات العمرية اعتمدت إدارة نادي بردى رياضة كرة القدم ضمن ألعابها الممارسة في النادي بعد غياب لسنوات طويلة، وتمّت متابعة نشاط كرة القدم في باقي الأندية الممارسة للعبة، وعلى صعيد كرتي الطائرة واليد، نعمل على تطوير واقع هاتين اللعبتين، وسيعود لهما النشاط والحياة بعد انطلاقة الدوري لكل لعبة من قبل الاتحادات المعنية.

وبالنسبة للريشة الطائرة تم تنظيم بطولة للمحافظة ولجميع الفئات العمرية، كذلك كرة الطاولة نظمت اللجنة الفنية بطولة للفئات العمرية، وأخرى للمخضرمين، وفي رياضة كرة المضرب نظمت اللجنة الفنية بطولة لجميع الفئات العمرية، وشارك منتخب دمشق في بطولة الجمهورية وحصد أبطال العاصمة مراكز متقدمة، وفيما يتعلق برياضة البليارد وشارك منتخب دمشق في بطولة الجمهورية.

وأكد قدور عزم مديرية رياضة والشباب بدمشق العمل على تطوير ونشر الألعاب الجماعية في الأندية ورعاية المواهب الواعدة مستقبلاً، مشدداً على الدور التاريخي للألعاب الجماعية بدمشق من خلال رفد الأبطال والبطلات ضمن صفوف المنتخبات الوطنية، متمنياً التقدّم والازدهار لرياضة دمشق وللرياضة السورية.

اليوم.. أمية على أبواب العودة للأضواء

• **الثورة – أ . ج:**

يستعد نادي أمية، بطل أندية إدلب، لخوض مباراة حاسمة، أمام نادي الرواد، ضمن إطار مباريات المربع الذهبي البلدي أوف، المؤهل للدرجة الممتازة، والتي ستقام على ملعب إدلب البلدي، في تمام الساعة الثامنة مساءً، حيث يسعى الفريق وجهازه الفني، بقيادة المدرب الوطني صفوان قرة، لتحقيق الفوز الذي سيؤهله مباشرةً إلى دوري الدرجة الممتازة (المحترفين).يدخل نادي أمية هذه المواجهة، بتشكيلة لا ينقصها شيء، فجميع اللاعبين الذين شاركوا في مباراة الذهاب جاهزون، وتم وضع خطة تهدف إلى تعزيز مراكز القوة وتحسين الأداء العام، وسيخوض الفريق اللقاء بروح معنوية مرتفعة، بعد الانتصار اللافت الذي حققه في المباراة السابقة على الرواد، حيث قدّم أداءً مميزاً، توّجه برباعية، هذا الفوز يعكس قوة الفريق الهجومية واستعداده لمواصلة تحقيق الانتصارات، وبات الفريق جاهز تماماً للمواجهة، وتقع على اللاعبين أهمية بذل قصارى الجهد لتحقيق الفوز أو التعادل، وحتى الخسارة بفارق أقل من ثلاثة أهداف تمنحهم الأفضلية في العودة إلى مكانهم الطبيعي في أضواء المحترفين بعد غياب.

الدور المؤهل للأولى..
عندان في الصدارة والباب ثانياً

	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	الفارق	النقاط
1	عندان	3	2	1	0	3	7
2	الباب	3	1	2	0	3	5
3	الصقور	3	1	2	0	1	5
4	بنش	3	1	1	1	1	4
5	تفتناز	3	0	1	2	-4	1
6	الترجي	3	0	1	2	-4	1

• **الثورة – سومر الحنيش:**

واصل فريق عندان تألقه في منافسات التجمع المؤهل إلى دوري الدرجة الأولى لكرة القدم، واعتلى صدارة الترتيب مع نهاية الجولة الثالثة، عقب فوزه الثمين على تفتناز بنتيجة (2-1) ليرفع رصيده إلى سبع نقاط وينفرد بالمركز الأول، وجاء فريق الباب في المركز الثاني، برصيد خمس نقاط، بعد تعادله السلبي مع بنش، وهو الرصيد ذاته الذي يحمله صقور الفرات الذي يتأخر بفارق الأهداف عنه، وهو الذي حقق فوزاً مهماً على الترجي بهدف دون رد، أما بنش فقد تراجع إلى المركز الرابع بأربع نقاط، في حين بقي كل من تفتناز والترجي في ذيل الترتيب بنقطة واحدة لكل منهما.

وستقام منافسات الجولة الرابعة غداً الخميس، ويلتقي فيها عندان مع الباب على ملعب الحمدانية الصناعي في حلب، فيما يلتقي فريق الصقور مع بنش على ملعب حلب البلدي، ويلعب أخيراً فريق الترجي مع تفتناز على إدلب البلدي، جميع المباريات تقام في الخامسة عصراً، مع الإشارة إلا أن بطل هذا التجمع ووصيفه سيتأهلان إلى دوري الدرجة الأولى، بينما ستلتحق بقية الفرق بدوري الدرجة الثانية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

بطولة ناجحة للكيك بوكسينغ في دمشق

• **الثورة - مجد الشيخ:**

في خطـوة احترافيـة نوعيـة، ستشـكل مسـاهمة في رفـع سوية لعبة الكيك بوكسينغ محلياً، وفرصة لتعزيز خبرة لاعبينا القتالية، أقام اتحاد الكيك بوكسينغ في صالة الجلاء الرياضية بدمشق، «ليلة أبطال التحدي الاحترافية» بمشاركة (24) مقاتلاً من أبطال اللعبة، مثلوا أربع دول هي: سوريا والأردن وفلسطين وتركيا، قدموا ليلية تنافسية قتالية مميزة، عبر (12) نزالاً بأسلوب (1□) وزاد من أجواء المنافسة بين المقاتلين المشاركين حضور جماهيري تفاعل بالتشجيع.

الليلة القتالية الحماسية انتهت بتتويج الفائزين من قبل مستشار وزير الرياضة والشباب، ورئيس وأعضاء اتحاد الكيك بوكسينغ، ومدير الرياضة بريف دمشق، وقد تمكن أبطالنا من تقديم مستوى لافت، ومن أبرزهم في وزن (75كغ) أحمد حياني ونبيل أياسو وسليمان صبحة، إلى جانب الأردني محمد الأسود، فيما تميز في وزن (65كغ) البطل الأردني زيد طعمة الله، وبطلانا يوسف الواكي ومحمد الدهني، وتوّج الأردني

سعيد الرمحي بلقب وزن (63 كغ) وحمل بطلانا مثنى الصبح كأسي وزن (54 كغ) والكميت نجار وزن (74كغ).

وفي فئة السيدات توّجت بطلتانا غفران الهايش بوزن (75 كغ) وسمرة نداف بوزن (55 كغ) يبقى أن نشير إلى أنها المرة الثانية التي ينظم فيها اتحاد اللعبة مثل هذه اللقاءات، بعد «ليلة تحدي الأبطال» التي أُقيمت في رمضان الماضي.

حلب تتوّج ببطولة الجمهورية للبلياردو

• **الثورة - خديجة ونوس:**

بمشاركة نخبة من أبرز لاعبي البلياردو، من مختلف المحافظات السورية، اختتمت في دمشق منافسات بطولة الجمهورية للبلياردو (10) كرات، بعد منافسات شيقة، حيث استطاع لاعب حلب البطل محمد عزيزة تحقيق المركز الأول بكل جدارة، وكان أداؤه مميزاً بكل منافسات مراحل البطولة، ليؤكد مجدداً حضوره القوي على الساحة المحلية، تلاه مصطفى صوراني في المركز الثاني، من حلب أيضاً، بعد مباراة نهائية حماسية جمعت بين لاعبين من نفس المدينة، ما يعكس تطور هذه الرياضة في حلب، أما المركز الثالث المكرر، فكان من نصيب كل من باسم عبود ممثل وزارة الإدارة المحلية، وعلي خباز لاعب محافظة حمص، بعد أداء جميل وضعهما بين نخبة المتوجين.

كرة اليد تستعيد نشاطها ببطولة التحرير

• **الثورة - مالك صقر:**

بمشاركة (12) فريقاً، يمثلون أندية النواعير والطليعة والفرات والشباب والكرامة ومحردة والجزيرة والنبك ودير عطية والشعلة والقنيطرة واليقظة، تقام في دمشق بطولة التحرير الأولى تحت (17 سنة) ما بين (10-8) و لغاية (15-8).

وكان اتحاد اللعبة قد أصدر التعليمات الخاصة بالبطولة، والتي تتضمن ما يلي: - تقديم اللوائح الاسمية للاعبين قبل ساعة من المباراة، وتحديد الأسماء والأرقام - الالتزام باللباس الموحد للفريق، والكادر الفني وتمييز حارس المرمى - عدم التواجد على أرضية الصالة إلا للفريقين المتباريين - تطبيق القانون الدولي وتعديلاته، بما يخص التحكيم - عزف النشيد الوطني، والتأكيد على المصافحة من قبل لاعبي الفريقين، ومدة المباراة (50) دقيقة، ويتكفل كل نادٍ بدفع رسوم، وقدرها ستمئة ألف ليرة سورية، لقاء خدمات تتعلق بالصالة وتجهيز مراكز الإقامة بالاحتياجات الطارئة خلال مدة البطولة، وتتكفل الأندية بأجور التحكيم مناصفة بين الأندية المتبارية، والتقيد ببعثة كل نادٍ، ويجب ألا تزيد عن (20) شخصاً.

ريف دمشق تستعد لمهرجان «سيد الشاطئ»

• **الثورة - علاء حسن:**

في خطوة أخيرة لاختيار نخبة أبطالها، تستعد اللجنة الفنية لبناء الأجسام، واللياقة البدنية ومصارعة الأذرع في ريف دمشق، لتنظيم بطولة انتقاء لاعبي المنتخب للمشاركة في مهرجان «سيد الشاطئ» الرياضي، وذلك صباح غدٍ الخميس، في صالة مدينة تشرين الرياضية بدمشق.

وتأتي هذه البطولة ضمن تحضيرات مكثّفة، تهدف إلى تشكيل فريق قوي، يمثل المحافظة في المنافسات القادمة، حيث تشمل البطولة جميع الفئات: الشباب، الرجال، والماسترز، وسط أجواء من الحماس والمنافسة العالية المنتظرة.

وحددت اللجنة مع موعد انطلاق البطولة الساعة العاشرة صباحاً، انطلاق المؤتمر الفني، يليه الوزن الرسمي وقياس الأطوال، كما طلبت من جميع المدربين تنسيب اللاعبين مسبقاً، حيث لن يُعتمد أي لاعب غير منتسب ضمن قائمة المنتخب الرسمية، وقد أكدت اللجنة الفنية أن هذه الفعالية تشكّل محطّة حيوية لإعادة بناء المنتخب، وفتح الطريق أمام وجوه جديدة، لإثبات جدارتها على منصّات التتويج الوطنية والدولية، وتحمل هذه البطولة آمالاً كبيرة لجمهور ومحبي بناء الأجسام في ريف دمشق، وتؤكد إصرار اللجنة الفنية على استعادة نشاط اللعبة، وبناء جيل جديد من الأبطال.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
23
العـدد 17901
الأربعاء 12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م

أتلانتا.. الموازنة بين المال والمواهب..!

• الثورة – شيرين الغاشي:

أهلاً بكم في بيرغامو، حيث كل شيء يتغير، لكن حلم الفريق لا يزال ثابتاً في الأفق. أتلانتا الإيطالي، ذلك الفريق الذي خطف الأضواء في السنوات الأخيرة، عاد ليلتقط الأنفاس في سوق الانتقالات الصيفية لعام (2025) فبعد موسم شاقٍ، قررت إدارة النادي أن تعيد رسم خارطة الطريقً، معً تعاقدات جديدة وطموحات أكبر. نعم، أتالانتا يسعى لإثبات نفسه مرة أخرى في سماء الدوري الإيطالي؛ إذ رغم التحديات، يبدو أن الفريق في الطريق الصحيح، من دون عرّاب إنجازاته غاسبريني الذي غادره لروما، فهل سيستطيع رفع راية التحدي في وجه العمالقة؟ هذا ما سنحاول إلقاء الضوء عليه في هذا التقرير، حول تحركات النادي الإيطالي في فترة الانتقالات.

سياسة ناجحة

شهد نادي أتلانتا خلال فترة الانتقالات الصيفية تحركات استراتيجية مهمة في محاولة للحفاظ على مكانته ضمن الفرق المنافسة على قمة الدوري الإيطالي، والمشاركة في البطولات الأوروبية، فبعد موسم (2024–2025) المليء بالتحديات، سعى النادي لتعزيز صفوفه بلاعبين قادرين على إحداث فرق ملموس داخل الملعب، مع الحفاظ على طابعه الهجومي المميز الذي يعتمد على أسلوب لعب سريع ومباغت، كما كشفت أحدث بيانات شبكة «ترانسفير ماركت» العالمية عن تفوق نادي أتلانتا كأكثر الأندية الإيطالية تحقيقاً للأرباح من بيع اللاعبين المحليين، حيث حقق إيرادات خيالية تجاوزت (200) مليون يورو خلال السنوات الخمس الماضية، وفي هذ السياق، كانت صفقة انتقال المهاجم الدولي ماتيو ريتيجي إلى نادي القادسية السعودي بمثابة القفزة الكبرى؛ إذ سجلت رقماً قياسياً جديداً كأغلى صفقة انتقال للاعب إيطالي في التاريخ.

ويعتمد نادي أتلانتا على استراتيجية واضحة، تقوم على اكتشاف المواهب المحلية، وتطويرها ثم بيعها بأسعار مرتفعة، كما ظهر جلياً في صفقة انتقال ماتيو روجيري إلى أتلتيكو مدريد مقابل (17) مليون يورو، واستقدام البديل الشاب أونيست أهانور، ويؤكد خبراء كرة القدم أن هذا النموذج يبرز براعة إدارة النادي في الموازنة بين الجوانب المالية والفنية، رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها الأندية «المتوسطة» في السوق الأوروبية.

الوافدون والراحلون

ـــ الألماني لازار ساماردجيتش، لاعب خط وسط مهاجم (23) عاماً، قادم من أودينيزي مقابل (14,80) مليون يورو ـــ الإيطالي ماركو بريشانيني، لاعب وسط، قادم من فروزينوني مقابل (10) ملايين يورو ـــ ماركو سبورتيلو، حارس مرمى (33) عاماً، قادم مقابل مليون يورو ـــ إيل بيلال توريه، مهاجم من ساحل العاج، نهاية إعارته في (30) حزيران (2025). أما أبرز المغادرين لمدينة بيرغامو فهم: ـــ خوان موسو إلى أتليتكو مدريد، بقيمة ثلاثة ملايين يورو ـــ روبرتو بيكولي إلى كالياري بقيمة (12) مليون يورو ـــ ماتيو روجيري إلى أتلتيكو مدريد (17) مليون يورو.

وفي هذا الجانب، تتصدر أزمة المهاجم النيجيري أديمولا لوكمان (27) عاماً، المشهد في أتلانتا، حيث غاب عن التدريبات، احتجاجاً على رفض النادي عرضاً من إنتر ميلان لضمه، وكان إنتر قد تقدم بعرض بقيمة (45) مليون يورو، ولكن أتلانتا رفضه، وأكد الرئيس التنفيذي أن هناك اتفاقاً يسمح للوكمان بالرحيل لكن بشرط ألا ينتقل إلى نادٍ داخل الدوري الإيطالي.

ولم يكتفِ أتلانتا بانتقالات اللاعبين، فحسب، فقد عيّن النادي الكرواتي إيفان يوريتش مدرباً للفريق الأول لكرة القدم، بعقد لمدة عامين، خلفاً لجان بييرو غاسبريني، المنتقل إلى روما، وأنهى أتلانتا الموسم الماضي في المركز الثالث بالدوري، وهو ما سيمنح يوريتش أول تجربة له في دوري أبطال أوروبا مدرباً.

محاسن ومخاطر الصفقات

رغم الأرباح الضخمة التي تحققها الأندية الإيطالية من بيع اللاعبين المحليين، إلا أن الخبراء يحذرون من تأثير ذلك على المستوى التنافسي للدوري، خاصة مع تزايد اهتمام الأندية الأوروبية والخليجية بالمواهب الإيطالية، لكنّ أتلانتا يعتبر أحد الأندية الأوروبية التي تجيد فن الصفقات، وذلك بتحقيق المعادلة الصعبة: جني أرباح كبيرة من بيع النجوم، دون أن يؤثر ذلك على أداء ونتائج الفريق في الدوري الإيطالي والبطولات الأوروبية؛ فرغم مبيعات النادي الكبرى، تمكن الفريق من التتويج بلقب الدوري الأوروبي عام (2024) كأول لقب قاري في تاريخه.

أتلانتا، ذلك الفريق الذي استطاع أن يُدهش الجميع بأسلوب لعبه الهجومي المثير، لم يهتدِ بعد إلى طريق الصعود إلى القمة، ولكن في صيف (2025) تمكن من تعزيز صفوفه بلاعبين يمتلكون إمكانيات كبيرة، ومن دون شك، سيحاول الفريق الاستفادة من هذه الإضافات لتعزيز مكانته في الدوري الإيطالي، والتطلع إلى المشاركة الأوروبية من جديد، لاسيما مع مدربه يوريتش، الذي يملك قدرة فذة على تطوير اللاعبين وتوظيفهم بالطريقة المثلى.

سيكون أتلانتا في قلب المنافسة مرة أخرى، لكن السؤال الذي يتكرر: هل ستنجح هذه التغييرات في رفع الفريق إلى مستويات جديدة من التميّز؟

بعد (16) عاماً .. الرقم (9) في الريال يعود إلى لاعب إسباني

• الثورة – مازن الدويري:

فرض غوانزالو غارسيا نفسه، كأهم مكاسب ريال مدريد في الفترة الأخيرة، وخصوصاً في مونديال الأندية، فخلال الأيام الماضية، ارتبط اسمه بالانتقال إلى أندية عديدة وأبرزها خيتافي، لتأتي مصادر مقربة لتؤكد رغبته بالبقاء داخل سانتياغو برنابيو، ليس هذا وحسب، بل وقع الاختيار من النادي الملكي عليه لارتداء القميص رقم (9) الذي بات شاغراً بعد أن تمّ منح كليان مبابي رقم (10) بعد رحيل مودريتش، ليتفوق على النجم البرازيلي إندريك الذي كان مرشحاً وبقوة لهذا الرقم.

وسيكون غوانزالو غارسيا، أول لاعب إسباني يرتدي القميص رقم (9) في ريال مدريد، منذ مواطنه روبرتو سولدادو في موسم (2007–2008) الذي حصل عليه مباشرة بعد رحيل النجم البرازيلي رونالدو نازاريو عن الفريق.

وكان غارسيا صاحب (21) عاماً الملقب «براؤول الجديد» قد خطف الأضواء خلال مشاركته في كأس العالم للأندية، حيث عوّض غياب الفرنسي كيليان مبابي الذي كان يعاني من الإصابة في المباريات الأولى، فسجل غارسيا أربعة أهداف خلال ست مباريات لعبها.

ومن المنتظر أن تكون المنافسة قوية هذا الموسم بين غارسيا ومبابي وفينسيوس وجونيور و رودريغو.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأربعاء
12 صفر 1447 هـ
6 آب 2025 م
العدد 17901

شـــباب مُبدع يصنـــع نغماتـــه

• الثورة – رفاه الدروبي:

«محبة المشاركين للموسيقا كانت دافعاً مهماً»، بهذه العبارة تحدث الموسيقي دلامة شهاب عن ورشة «الموسيقا الحديثة» التي أقيمت لمدة أسبوعين في صالة زوايا، حيث حاكت فيها الموسيقا لغة جديدة عبر نغمات عزفها طلاب اتبعوا الورشة، ثم وقفوا على المسرح مؤدين عرضاً مباشراً لموسيقا «بوب، روك»، ما أعطاهم شغفاً، وطاقةً.

جمعت الورشة بين عازفين موسيقيين شباب قرروا وأحبوا صُنع نغمتهم الخاصة، وعرضوا معزوفاتهم أمام جمهور نوعيٍّ في صالة «زوايا»، وقد تحدث مُدرِّب الورشة الموسيقي «دلامة شهاب» عن كيفية بزوغ فكرة إقامة هذه الفعالية وأهميتها، مؤكداً أن الرغبة تولَّدت لديه بتقديم شيء للموسيقا، وامتزج تصوره مع رغبات طلابه لينتجوا شيئاً، بهدف تعزيز الثقة بالنفس لدى المشاركين خاصة الجيل الصغير، وبمساعدة ذويهم.

ولفت المدرب شهاب إلى أنَّ الورشة خُصِّصت للموسيقا الحديثة، لذا طغت الأغاني الغربية عليها، وضمت الفئات العمرية المتراوحة بين 7-15 عاماً، وعددهم 16 عازفاً وعازفةً، تلقوا فنون ومبادئ الموسيقا واتبعوا الورشة لتعلم نوع جديد لا يعرفونه لأنَّ أغلبهم كانوا يعزفون موسيقا كلاسيكية غربية على أسس قواعد علمية صحيحة، وقدموا خلال الأمسية مقطوعات موسيقية على آلات متنوعة «الفلوت، تشيللو، الساكسفون، الغيتار، الكمان».

أما الموسيقي هادي بقدونس، فأشار في حديثه لصحيفة «الثورة» إلى أنَّ الأمسية الموسيقية تفوق المستوى المطلوب، ووجد لدى المشاركين فيها إبداعاً من خلال ما قدموه، وجمعت بين عدة أنواع من الموسيقا، ويعود الفضل لأساتذتهم والجهد المبذول من قبلهم، مُنوِّهاً إلى أنَّ العازفين الشباب رغم صغر سنهم أدوا مقطوعات على آلات متنوعة نفخيَّة ونحاسيَّة ووتريَّة ، لذا لا بدَّ من إعادة النظر في المناهج المدرسيَّة وتخصيص ساعات درسيَّة تمَّ إلغاؤها في السنوات السابقة، فالموسيقا تربية تلامس الروح تُعلِّم الطفل كيفيَّة محاكاته للكبار والصغار وتمنحه الأدب، إنَّها روحُ ونفس، ويكون لها أثر كبير في التعبير عن إحساس الطلاب ومشاعرهم، كما اعتبر أن التوجه للموسيقا العربية يعود لغياب المناهج الشرقية، فأغلب معاهد الموسيقا تُؤسِّس العازفين على تعلُّم الغربي منها لتقوية تقنية «تكنيك الأصابع»، ثم التوجُّه للشرقي.

مؤسسة السينما تستقبل نصوصاً لأفلام قصيرة

• الثورة:

«ستكون المنافسة قوية، لكن من خلالها ستُنتجُ أعمال سينمائية سورية تُعبّر بحق عن سوريا والسوريين، وتصل إلى منصات عرض عالمية»، بهذه الكلمات عرّف مدير عام المؤسسة العامة للسينما الفنان جهاد عبده عن إعلان المؤسسة فتح باب استقبال النصوص للراغبين بالمشاركة في خطة إنتاج أفلام قصيرة ضمن إطار دعم الإبداع المحلي وتشجيع الأصوات السينمائية الجديدة.

واستكمل الفنان جهاد عبده كلامه على صفحته الشخصية في الفيسبوك مخاطباً الجيل الشاب الشغوف بالسينما، قائلاً: آن الأوان أن تُقرأ نصوصكم أمام لجنة مختصة من أبرز الأسماء في الوسط الفني، والمختصين بالنصوص السينمائية، معرباً عن سعادته بفتح الباب أمام جميع العقول الإبداعية، ليتم منح فرصة متساوية للتميز والإبداع.

وكان الإعلان عن فتح باب تقديم النصوص لأفلام قصير، قد أوضح أن عملية الاختيار ستتم من قبل لجنة فكرية في المؤسسة مؤلفة من مجموعة اختصاصيين في المجال الثقافي العالمي والخبراء السينمائيين. كما أشار إلى معايير تقييم النصوص المقدّمة، وأولاها «الجدّة والابتكار»، و»الوضوح والتركيز»، «القدرة على التحوّل إلى فيلم قصير»، «العمق الفني والفكري»، «الواقعية أو الرمزية المدروسة»، إضافة إلى الانسجام مع أولويات المؤسسة العامة للسينما كدعم الأصوات المحلية، ومعالجة قضايا مجتمعية مهمة، أو تقديم محتوى يعزز الهوية الثقافية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219